# مشاهير المحدثين الذين جاوروا بمكة المكرمة
# عبر العصور

إعداد

محمد بن عمر بن سالم بازمول

## ملخص البحث

**عنوان البحث** : مشاهير علماء الحديث الذين جاوروا بمكة المكرمة عبر العصور

**موضوع البحث** : قام الباحث برصد علماء الحديث الذين نصت تراجمهم على أنهم جاوروا بمكة المكرمة، ثم انتخب مشاهيرهم من عصر الصحابة إلى أواخر القرن الرابع عشر.

وقدم بين يدي ذلك مدخلاً تكلم فيه عن معنى الجوار والمجاورة، وحكم الجوار، مع عرض سريع لأشهر الكتب المصنفة في تاريخ مكة، مشيراً أثناء ذلك إلى تنوع طرق التصنيف في هذه الكتب، بحيث شملت تاريخ مكة من جوانب متعددة؛ إذ لم تقتصر المصنفات في ذلك على تراجم الأعلام، بل شملت الكلام عن أمراء مكة، وحولياتها، والوضع السياسي والاجتماعي فيها، إلى يومنا هذا، وسجل البحث ملاحظات على المصنفات في تراجم أعلام مكة المكرمة، حيث وجد فواتاً في تراجم بعض العلماء المجاورين بمكة المكرمة، فلم ترصد تراجمهم، وهي من شرطهم.

وختم الباحث هذه الدراسة بجملة من النتائج، منها : استمرار النهضة العلمية بمكة المكرمة على مر العصور، مع انطباعها بطابع العلماء في كل وقت، ومنها أن مكة المكرمة كثر فيها المحدثون في القرن الثالث والرابع، ومنها : أن الجوار بالحرم كان له بواعث متعددة، فمن المجاورين من يجاور طلباً للعلم، ومنهم من يجاور هارباً مستخفياً، ولهم أغراض أخرى، وعلى رأس هذه الأغراض طلب الأجر والمثوبة، إلى غير ذلك من النتائج.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران:الآية ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [سورة النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [سورة الأحزاب:الآيتان ٧٠-٧١].

ألا وإن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد وشرّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة.

أما بعد : فهذا كتاب أذكر فيه من جاور بمكة المكرمة من مشاهير المحدثين عبر العصور.

والمجاورون بمكة المكرمة كثر، لكن المقصود هنا من كان منهم مشتغلاً بالحديث واشتهر به، فكنت أتتبع كتب التراجم العامة، وأخلص منها تراجم المكيين، ثم أخلص منها من كان مجاوراً، ثم خلصت منهم من كان من المشتغلين بالحديث، ثم خلصت منهم من اشتهر في الحديث، وجردت منهم من ذكرته في هذه الكتاب، ولم اعتمد مباشرة على الكتب المصنفة في تراجم المكيين، وقد استفدت من هذا الوقوف على جملة من الأعلام ممن فاتت تراجمهم الكتب المفردة في تراجم المكيين.

وقد أذكر من لم يصل إلى حد الشهرة لفائدة بدت لي في ترجمته.

مقدماً بين يدي ذلك المدخل عن معنى الجوار وحكم المجاورة، والكتب المصنفة في تراجم المكيين.

راجياً الله سبحانه وتعالى القبول في الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب.

**كتبه**

**محمد بن عمر بن سالم بازمول**

**جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين**

**قسم الكتاب والسنة**

# المدخل

# الجوار وحكم المجاورة ، وكتب تراجم المكيين

## أولا : الجوار وحكم المجاورة :

### الجوار في اللغة :

مادة (ج. و. ر) لها أصل واحد تدور عليه وهو الميل عن الطريق(١).

ومنه المجاورة بمعنى الاعتكاف في المسجد(٢)، والمجاور: المعتكف في المسجد. وكأنه مال عن طريق حياته المعتادة إلى لزوم المسجد والإقامة فيه؛ فهو مجاور .

ومن ذلك ما جاء عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يُجَاوِرُ** فِي رَمَضَانَ الْعَشْرَ الَّتِي فِي وَسَطِ الشَّهْرِ فَإِذَا كَانَ حِينَ يُمْسِي مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً تَمْضِي وَيَسْتَقْبِلُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ رَجَعَ إِلَى مَسْكَنِهِ وَرَجَعَ مَنْ كَانَ **يُجَاوِرُ** مَعَهُ وَأَنَّهُ أَقَامَ فِي شَهْرٍ **جَاوَرَ** فِيهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ يَرْجِعُ فِيهَا فَخَطَبَ النَّاسَ فَأَمَرَهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: كُنْتُ **أُجَاوِرُ** هَذِهِ الْعَشْرَ ثُمَّ قَدْ بَدَا لِي أَنْ **أُجَاوِرَ** هَذِهِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِي فَلْيَثْبُتْ فِي مُعْتَكَفِهِ وَقَدْ أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا فَابْتَغُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ وَابْتَغُوهَا فِي كُلِّ وِتْرٍ وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ؛

فَاسْتَهَلَّتْ السَّمَاءُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَمْطَرَتْ فَوَكَفَ الْمَسْجِدُ فِي مُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ فَبَصُرَتْ عَيْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ انْصَرَفَ مِنْ الصُّبْحِ وَوَجْهُهُ مُمْتَلِئٌ طِينًا وَمَاءً"(٣).

---

(١) معجم مقاييس اللغة (١/ ٤٩٣).

(٢) القاموس المحيط (١/ ٤٠٩). وليلاحظ أن هذا المعنى كان معروفاً قبل الإسلام، ومنه ما جاء ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ: فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ" أخرجه البخاري في كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف ليلة، حديث رقم (٢٠٣٢)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب نذر الكافر وما يفعل به إذا اسلم، حديث رقم (١٦٥٦). وجاء الشرع وأقره وضبطه بشرائطه المعروفة في كتب الفقه.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب صلاة التراويح باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر، حديث رقم (٢٠١٨)، واللفظ له، ومسلم في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها، حديث رقم (١١٦٧).

ومن ذلك المكث بالمكان مدة، كما جاء في حديث جابر، قَالَ جَابِرٌ رضي الله عنه: "أُحَدِّثُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا** فَلَمَّا قَضَيْتُ ج**وَارِي** نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ أَحَدًا ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي فَدَثَّرُونِي فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾"(١).

ويسمى المجاور في الحرمين : الثَّوِيُّ(٢)؛

وكأن ذلك جاء من إطالة الإقامة بالمكان، أو من الضيافة، أو منهما، إذ هذا هو أصل معنى الثوى.

**الجوار عرفاً :**

وقد جرت كلمة المجاور والجوار في لسان أهل العلم وصفاً على من أقام بمكة المكرمة أو المدينة مدة تطول أو تقصر، فتراهم في كتب التراجم يقولون: "المجاور بمكة"، أو "جاور بمكة"؛

بل أطلقوا على بعضهم اسم "جار الله" لطول إقامته بمكة، كما قيل في حق: "محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)(٣).

قال ابن الأثير رحمه الله: "فأمَّا المجَاوَرَة بمكة والمدينة فيُرادُ بها المقامُ مُطْلقا غَير مُلتَّزم بشرائط الاعتكاف الشرعي"اهـ(٤).

ومن ذلك قول مالك رحمه الله: "الاعتكاف والجوار سواء، إلا من نذر مثل جوار مكة، يجاور النهار وينقلب الليل إلى أهله. قال: فمن جاور هذا الجوار الذي ينقلب به الليل إلى منزله فليس عليه في جواره الصيام"اهـ(٥).

ومعنى هذا أن مما عرف عندهم أن الجوار بمكة يأتي بمعنى أن يلبث في المسجد الحرام النهار وينقلب إلى أهله بالليل.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قال ابن عباس: عسير: شديد"، حديث رقم (٤٩٢٢)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بدء الوحي، حديث رقم (١٦١)، واللفظ له.

(٢) القاموس المحيط (٤/ ٣١١).

(٣) العقد الثمين (٧/ ١٣٨)، وعبارته في ترجمة الزمخشري: "الملقب (جار الله) لطول إقامته بمكة"اهـ

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣١٤).

(٥) المدونة الكبرى (١/ ٢٠١).

والمجاور – في مدة جواره – ينزل منزل أهل مكة[(١)]؛

فأهل مكة هم من أقام فيها مستوطناًً، ومن أقام فيها مجاوراً.

فيدخل هؤلاء وهؤلاء في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (البقرة:١٩٦).

والمقصود في هذا البحث بالمجاور هو من أقام بها مدة ثم انتقل عنها؛

فإن أهل مكة المكرمة هم مجاورو بيت الله و عماره بالمقام عنده.

ومن تراجم ابن أبي شيبة في مصنفه ([باب] في الجوار بمكة)[(٢)].

ذكر فيه ما يتعلق بالجوار بمكة للمهاجرين، وأسماء بعض الصحابة – من غير المهاجرين – الذين جاوروا، وذكر بعض التابعين الذين جاوروا.

**حكم الجوار بمكة :**

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الحج:٢٥).

قال قتادة: " (العاكف): أهل مكة. و (الباد) : من يعتنقه من أهل الأفاق"[(٣)].

قال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) رحمه الله: "اختلف العلماء في المجاورة بمكة؛

فكرهها أبو حنيفة.

ولم يكرهها أحمد بن حنبل في خلق كثير من العلماء بل استحبوها.

فمن كرهها فلأربعة أوجه :

خوف الملل.

---

(١) شرح العمدة لابن تيمية (كتاب الحج) (١/ ١٠٨)، نقلاً عن عطاء، وعبارته: "وهؤلاء الذين لا تجب عليهم العمرة هم الذين ليس عليهم هدي متعة على ظاهر كلامه (يعني: أحمد بن حنبل رحمه الله) في رواية الأثرم والميموني في استدلاله بقوله تعالى: ﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾.

وظاهر قوله في رواية ابن الحكم والأثرم أيضا إنها إنما تسقط عن أهل مكة وهم أهل الحرم لأنهم هم المقيمون بمكة والطوافون بالبيت؛ فأما المجاور بالبيت فقال عطاء: هو بمنزلة أهل مكة"اهـ

وللعلماء اهتمام بأحكام المجاورين ، يدل عليه ما نقلته كتب الحديث من فتاوى للصحابة والتابعين.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة القسم الأول من الجزء الرابع (الجزء المفقود) ص١٦٧ .

(٣) أخرجه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان (٧/ ٥٦٨، تحت رقم٣٧٢٦)، وقال محققه: إسناده لا بأس به.

بوب ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/ ٧٩-٨٠)، في كتاب الحج بابا في قوله تعالى: ﴿سواء فيه العاكف والباد﴾، وأورد معناه عن ابن جبير، ومجاهد والحسن ويزيد بن سابط.

والثاني: قلة الاحترام، لمداومة الأنس بالمكان.

والثالث : ليهيج الشوق بالمفارقة فينشأ داعية العود، فإن تعلق القلب بالكعبة والإنسان في بيته، خير من تعلق القلب بالبيت والإنسان عند الكعبة.

والرابع : خوف ارتكاب الذنوب هناك، فإن الخطأ ثمّ ليس كالخطأ في غيره"اهـ[١] .

وقال الفاسي (ت٨٣٢هـ) رحمه الله: "المجاورة بمكة مستحبة عند أكثر العلماء؛

منهم الشافعي[٢].

وأبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة[٣].

وابن القاسم صاحب مالك لأنه قال : إن جوار مكة مما يتقرب به إلى الله، كالرباط والصلاة[٤]. نقل ذلك عنه ابن الحاج المالكي في منسكه.

واستحبها أيضاً أحمد بن حنبل، لأنه روي عنه أنه قال: ليت لي الآن مجاورة بمكة[٥].

وممن كره المجاورة بمكة أبو حنيفة[٦]، وفهم ذلك ابن رشد المالكي من كلام وقع لمالك[٧]."اهـ[١] .

---

(١) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ص٢٤٣-٢٤٤. وقد ذكرها أيضاً ابن الهمام في فتح القدير (٣/ ١٧٨)، و المحب الطبري في القرى لقاصد أم القرى ص٦٦١، التشويق إلى البيت العتيق للمحب الطبري أيضاً ص٢٢٤-٢٢٥، وقال عقب ذكرها: "وحاصل هذه المعاني يرجع إلى علة كراهة من كره المجاورة بمكة من العلماء، ليس إلا مراعاة ضعف الخلق، والخوف من قصورهم من القيام بحق الموضع"اهـ وذكرها الزركشي في إعلام الساجد بأحكام المساجد ص١٢٩-١٣٠، و الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٨٤)، والعقد الثمين (١/ ٤٥).

(٢) كذا نقل عن الشافعي، وغيره يحكيه عن بعض الشافعية، كما قال ابن الهمام في فتح القدير (٣/ ١٧٨)، ويبدو أن الفاسي رحمه الله تابع عبارة الزركشي رحمه الله في إعلام الساجد بأحكام المساجد ص١٣٠.
وعبارة النووي رحمه الله في المجموع (٨/ ٢٧٨): "اختلف العلماء في المجاورة بمكة والمدينة، فقال أبو حنيفة وطائفة تكره المجاورة بمكة، وقال أحمد وآخرون تستحب"اهـ فلم يذكر الشافعي، والله اعلم.

(٣) فتح القدير شرح الهداية (٣/ ١٧٨).

(٤) عبارة ابن القاسم هذه في المدونة (١/ ٢٠١)، ولفظها: "وإنما جوار مكة أمر يتقرب به إلى الله مثل الرباط والصيام"اهـ. فذكر الصيام بدلاً من الصلاة.

(٥) سيأتي النقل بعد قليل في كلام ابن قدامة رحمه الله.

(٦) فتح القدير شرح الهداية (٣/ ١٧٨)، وقال: "كان أبو حنيفة يقول: إنها ليست بدار هجرة"اهـ.

(٧) نقل ابن الهمام في فتح القدير (٣/ ١٧٨) عن مالك قوله: "قال مالك وقد سئل عن ذلك (يعني: المجاورة): ما كان الناس يرحلون إليها إلا على نية الحج والرجوع، وهو أعجب"اهـ

وقال ابن قدامة (ت٦٢٠هـ) رحمه الله: "قال أحمد: كيف لنا بالجوار بمكة.

قال النبي ﷺ: "إنك لأحب البقاع إلى الله عز وجل، ولولا إني أخرجت منك ما خرجت"[٢].

وإنما كره الجوار بمكة لمن هاجر منها[٣].

وجابر بن عبد الله جاور بمكة.

وجميع أهل البلاد ومن كان من أهل اليمن ليس بمنزلة من يخرج ويهاجر أي لا بأس به.

وابن عمر كان يقيم بمكة.

قال: والمقام بالمدينة أحب إلي من المقام بمكة لمن قوي عليه لأنها مهاجر المسلمين[٤].

وقال النبي ﷺ: "لا يصبر أحد على لأوائها وشدتها إلا كنت له شفيعا يوم القيامة"[٥]."اهـ[١].

=

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (١/ ٨٤)، وانظر العقد الثمين (١/ ٤٥)، الفقه الإسلامي وأدلته (٣/ ٣٢٢).

(٢) حديث صحيح. أخرجه أحمد في المسند (الميمنية٤/ ٣٠٥)، (الرسالة ٣١/ ١٠)، والدارمي (٣/ ١٦٣٢، تحت رقم ٢٥٥٢)، وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب في فضل مكة، حديث رقم (٣٩٢٥)، واللفظ له، وابن ماجه في كتاب المناسك باب فضل مكة، تحت رقم (٣١٠٨)، والنسائي في الكبرى في كتاب المناسك باب فضل مكة، (٤/ ٢٤٧-٢٤٨، تحت رقم ٤٢٣٨-٤٢٣٩)، والبزار (كشف الأستار ٢/ ٤٠، تحت رقم ١١٥٦)، وابن حبان (الإحسان ٩/ ٢٢، تحت رقم ٣٧٠٨)، والحاكم (علوش ٣/ ٥٤٠، تحت رقم ٤٣٢٩)، (٤/ ٥٣٧ تحت رقم ٥٨٨٣).

والحديث قال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَدِيٍّ ابْنِ حَمْرَاءَ عِنْدِي أَصَحُّ"اهـ، والحديث صححه ابن حبان والحاكم، وصححه محقق الإحسان ومحققو المسند ومحقق مسند الدارمي.

(٣) سيأتي ذكر الدليل على ذلك عند ذكر المجاورين من الصحابة.

(٤) مسائل الإمام أحمد برواية أبي داود ص١٨٧، ونصها: "قلت لأحمد: المقام بمكة أحب إليك أم بالمدينة؟ قال: بالمدينة لمن قوي عليه. قيل: لِمَ؟ قال: لأنه مهاجر المسلمين"اهـ

(٥) حديث صحيح. أخرجه مسلم في كتاب المناسك، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، حديث رقم (١٣٧٧) عن ابن عمر، وحديث رقم (١٣٧٨) عن أبي هريرة،، ولفظ الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:"أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ شَهِيدًا".

وكلام أحمد يدل على أنه يستحب المجاورة في مكة، وأنه يرى أن المقام بالمدينة أفضل.
ومحل استحباب المجاورة عند غلبة الظن ألا يقع في المحذور.
قال النووي (ت٦٧٦هـ) رحمه الله: "ودليل من استحبها : أنه يتيسر فيها من الطاعات ما لا يحصل في غيرها، من الطواف ، وتضعيف الصلوات ، والحسنات وغير ذلك.
والمختار أن المجاورة مستحبة بمكة والمدينة إلا أن يغلب على ظنه الوقوع في الأمور المذمومة أو بعضها، وقد جاور بها خلائق لا يحصون من سلف الأمة وخلفها، ممن يقتدى به.
وينبغي للمجاور أن يذكر نفسه بما جاء عن عمر ﷺ أنه قال: "لخطيئة أصيبها بمكة أعز علي من سبعين خطيئة بغيرها"(٢).

---

=

(١) المغني لابن قدامة (٣/ ٥٥٦).

(٢) إسناده منقطع. ومعنى تعظيم الخطيئة في مكة ثابت – إن شاء الله تعالى – عن عمر بن الخطاب ﷺ، والأثر أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥/ ٢٨، تحت رقم (٨٨٧١)، والأزرقي (٢/ ١٣٧)، والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٢٥٦، تحت رقم ١٤٦٥)، من طريق ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن عمر، وإسماعيل تابع تابعي، لم يدرك عمر. وأخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٢/ ١٣٤)، من طريق عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد عن أبيه عن عمر، وعبد العزيز لم يدرك عمر بن الخطاب، و لا يصلح أن يكون متابعاً لأن من شيوخ عبدالعزيز إسماعيل بن أمية، ويغلب على ظني أنه سمعه منه، فعاد الطريقان إلى طريق واحد.
ولفظ عبدالرزاق: "أن عمر بن الخطاب قال: لأن أخطيء سبعين خطيئة بركبة أحب إلي من أن أخطيء خطيئة واحدة بمكة". وركبة : مكان قريب من مكة على جهة جبال الحجاز.

لكن أخرج الأزرقي (٢/ ١٣٧) و الفاكهي (٢/ ٢٥٦، تحت رقم ١٤٦٧) من طريق ابن جريج عن مجاهد قال: حذر عمر بن الخطاب ﷺ قريشاً الحرم، قال: كان بها ثلاثة من الأحياء فهلكوا، لئن أخطئ اثنتي عشرة خطية بركبة أحب إلي من أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة". ومجاهد لم يدرك عمر، فالسند منقطع. وأخرجه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان (٧/ ٥٦٧)، من طريق طلق بن حبيب عن عمر ﷺ، ولفظه: "يا أهل مكة : اتقوا الله في حرمكم هذا، أتدرون من كان ساكن حرمكم هذا من قبلكم؟! كان فيه بنو فلان فأحلوا حرمته فهلكوا، وبنوا فلان فأحلوا حرمته فهلكوا، حتى عد ما شاء الله، ثم قال: والله لأن أعمل عشر خطايا بغيره أحب إلي من أن أعمل واحدة بمكة". وهو منقطع، طلق بن حبيب لم يدرك عمر.

والحقيقة : إن تعدد الطرق يقوي معنى تعظيم الذنب في الحرم عن عمر ﷺ، لكن كون محل الانقطاع متحد في جميع هذه الطرق مما يوجب وقفة في قبوله، إلا أن يقال: إن اختلاف مخارجه دليل على ثبوته، فالله اعلم.
وعموماً فإن شرف المكان والزمان وعلم صاحب الذنب مما يوجب تعظيم الخطيئة وإن كانت السيئة بسيئة، فهي في الحرم ليست كغيره، وانظر حول مسألة تعظيم خطر السيئة بحسب شرف المكان والزمان

=

وقد ثبت في صحيح مسلم[١]: "عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ: "من صبر على لأواء المدينة كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة". "اهـ[٢].

وقال المحب الطبري (ت٦٩٥هـ) رحمه الله: "وبالجملة فجوار مكة - إذا كان على الوجه الذي ينبغي - مما يتقرب به إلى الله تعالى بها من أجله، فإنه حلول بحضرة الله، واتصاف بجوار جلاله، وملازمة بفناء بيته، وعكوف بساحة أفضاله"اهـ[٣].

---

=

وبحسب علم فاعلها، مثير الغرام الساكن ص٢٤٤، جامع العلوم والحكم (٢/ ٣١٨).

(١) سبق تخريجه قريباً. والحمد لله.

(٢) المجموع شرح المهذب (٨/ ٢٧٨).

(٣) التشويق إلى البيت العتيق ص٢٢٥.

## ثانياً : الكتب المصنفة في تراجم المكيين

التاريخ الإسلامي فخر أمة الإسلام!

فإنه لا توجد أمة من الأمم — فيما أعلم – لديها من التراجم لرجالاتها وعلى شتى التخصصات والفنون عبر العصور إلى يومنا مثل هذه الأمة!

ودع عنك مآثر المسلمين الحضارية والتاريخية وفتوحاتهم وإنجازاتهم فإن هذا أمر عظيم جداً، إنما أركز هنا فقط على ما حواه تاريخنا من تراجم وتسجيل أحداث وسير، بما يذعن له كل صاحب عقل وبصيرة!

وقد كتب التاريخ الإسلامي على صور:

**الصورة الأولى** : كتب على طريقة الحوليات؛ فيذكر في كل سنة أهم أحداثها، ومن توفي فيها، وقد تختصر وقد تطول بحسب منهج المؤلف، وأشهر ما يمثل هذا النوع كتاب"التاريخ" لخليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، و"التاريخ الأوسط" لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، "تاريخ الأمم والملوك" لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ). و "تاريخ الإسلام" و "دول الإسلام" كلاهما للذهبي (ت٧٤٨هـ)، وكل هؤلاء من المشتغلين بالحديث كما ترى.

**الصورة الثانية** : كتب على طريقة الطبقات؛ حيث يذكر أحوال الناس ووفياتهم طبقة طبقة، وأشهر من يمثل هذا النوع كتاب "الطبقات" لابن سعد (ت٢٣٠هـ)، و "الطبقات" لخليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ). وهؤلاء من المحدثين.

**الصورة الثالثة** : كتب على طريقة التراجم المخصصة سواء كانت مفردة لشخص بعينه، أو لبلد أو لكتاب أو لدولة أو لوصف كالثقات أو الضعفاء أو الأعلام، ويمثل هذا النوع كتب تواريخ البلدان، وأشهرها كتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر (ت٥٧١هـ)، وكتب الثقات والضعفاء، والكتب المفردة لتراجم مفردة، والكتب المفردة لأحوال دولة بعينها ككتاب "العقود الدرية في تاريخ الدولة الرسولية" لعلي بن حسن الخزرجي. وهذا النوع أغلب المصنفات فيه للمحدثين.

**الصورة الرابعة** : كتب على طريقة الدرس والتحليل للنواحي السياسية والاجتماعية والعمرانية والعلمية وغير ذلك، وهذا النوع من الدراسات بداياته قديمة، وابن خلدون في مقدمته أشار إلى أهمية الدراسة على هذا النهج، وقد اهتم به في العصور المتأخرة.

ومكة المكرمة كتب في تاريخها بجميع الصور السابقة !

فكتب في وصفها وصفة الكعبة والحرم والمسجد وما يتعلق به، من ذلك كتاب "أخبار مكة" للأزرقي

(ت٢٤٤هـ)[(١)]، و"أخبار مكة" لأبي عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي كان حياً سنة ٢٧٢هـ، وتوفي قبل ٢٧٩هـ[(٢)] .

وكتب في تراجم أعيانها من أهلها وممن سكنها وجاور فيها أو مات بها، وتراجم ولاتها وقضاتها وخطبائها وأئمتها ومؤذنيها من أهلها وغيرهم، وأول من صنف في ذلك – فيما أعلم – تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ) في كتابه "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين"، وقد أجاد وأفاد، وأمتع وزاد، فقد ذكر أعلامها إلى زمنه.

ثم جاء كتاب "نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر" لعبدالله مرداد (أبو) الخير (ت١٣٤٣هـ)[(٣)]، وهو كالذيل على كتاب الفاسي، وقد جمع فيه جملة التقطها من عدة كتب، مع إفادات وزيادات جزاه الله خيرا.

وجاء بعده كتاب "أعلام المكيين" (من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري) لعبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المعلمي حفظه الله[(٤)] ، وقد جمع في كتابه هذا أعلام المكيين الذين ورد ذكرهم في جملة من كتب التاريخ قبله، مع تراجم بعض الأعلام المعاصرين التقطها من الدوريات والجرائد، فأجاد وأفاد، جزاه الله خيراً.

وكتب في أخبار سلاطينها وولاتها كتاب "غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام" لعز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي (ت٩٢٢هـ)[(٥)]. وكتاب "منائح الكرم في أخبار مكة والبيت

---

(١) وكتابه هذا مطبوع متداول، منها طبعته التي بتحقيق رشدي صالح ملحس، وقفت على الطبعة الرابعة له والتي كانت عام ١٤٠٤هـ، بمطابع دار الثقافة بمكة.

(٢) كذا حرر محقق كتاب الفاكهي بالتقريب وقت وفاة الفاكهي، في مقدمة تحقيق كتاب أخبار مكة للفاكهي (١/ ٣٢). وكتاب الفاكهي مطبوع بتحقيق د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، وقفت على طبعته الثانية والتي صدرت عام ١٤١٤هـ، طبع دار خضر، للطباعة والنشر، بيروت، ويطلب الكتاب من مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة.

(٣) طبع المختصر من كتاب نشر النور والزهر، اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، طبع عالم المعرفة للنشر والتوزيع، بجدة، وصدرت الطبعة الثانية منه في سنة ١٤٠٦هـ.

(٤) وكتابه هذا مطبوع، طبعته مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع مؤسسة مكة المكرمة والمدينة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

(٥) والكتاب ضمن مطبوعات مركز البحث العلمي، (معهد البحوث العلمية حالياً)، بجامعة أم القرى، بتحقيق فهيم محمد شلتوت. صدرت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

وولاة الحرم" لعلي تاج الدين بن تقي الدين السنجاري (ت١١٢٥هـ)[١] .

وفي حولياتها مرتباً على السنين كتاب "إتحاف الورى بأخبار أم القرى" لمحمد بن محمد بن محمد بن فهد (ت٨٨٥هـ)[٢].

ومن الكتب الجامعة فيها كتاب "شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام" لتقي الدين الفاسي (ت٨٣٢هـ)[٣]، إلا أنه ليس بكتاب تراجم.

وكتاب "تأريخ مكة" (دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران)، تأليف أحمد محمد السباعي (ت١٤٠٤هـ)[٤].

وقد اشتمل كتاب الطبقات لابن سعد (ت٢٣٠هـ)[٥]، على كثير مما يتعلق بطبقات من كان بمكة من الرواة.

والذي يتعلق بهذا الكتاب هنا، كتب التراجم المتعلقة بالمكيين، لأنه شملت فيمن شملت، وذكرت فيمن ذكرت المجاورين بها، على مختلف تخصصاتهم واتجاهاتهم.

وكتاب الفاسي (ت٨٣٢هـ) رحمه الله "العقد الثمين" هو كاسمه، إلا أنه فاته إفراد الترجمة لبعض من ذكرهم في مواضع أخرى من كتابه، ولآخرين لم يذكرهم، فسبحان الله! من ذلك:

فاته أن يفرد ترجمة لأبي هريرة، وهو ممن جاور بمكة.

وفاته أن يفرد أبا سعيد الخدري بترجمة وهو ممن جاور بمكة.

وفاته أن يفرد جابر بن عبدالله الأنصاري بترجمة وهو ممن جاور بمكة.

وفاته أن يفرد ترجمة للشعبي وهو ممن جاور.

وفاته أن يفرد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو ممن جاور بمكة.

---

(١) طبع ضمن مطبوعات (معهد البحوث العلمية)، مركز التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، وصدرت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

(٢) وكتابه هذا مطبوع ضمن مطبوعات مركز إحياء التراث الإسلامي (معهد البحوث العلمية حاليا)، بتحقيق فهيم محمد شلتوت.

(٣) وكتابه هذا مطبوع، حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

(٤) له ترجمة في كتاب إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي) ص٣٥. وكتابه في تاريخ مكة ، ضمن مطبوعات نادي مكة الثقافي، صدرت طبعته الرابعة سنة ١٣٩٩هـ.

(٥) وكتاب الطبقات لابن سعد مطبوع متداول، طبعته دار صادر، بيروت.

وفته أن يترجم لسفيان بن سعيد الثوري ، وهو ممن جاور.

وفاته أن يترجم لأحمد بن شبيب الحبطي أبو عبد الله البصري، وهو ممن جاور بمكة.

وفاته أن يترجم لأبي محمد عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري، وهو ممن جاور بمكة.

وفاته أن يترجم ليوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني المعروف بابن المجاور، وهو ممن جاور.

وفاته أن يترجم لمحمد بن أبي بكر الزرعي (ابن قيم الجوزية)، وهو ممن جاور بمكة.

وفاته أن يترجم لأبي الفضل عبد الرحيم المعروف بالحافظ العراقي، وهو ممن جاور.

هذا فيما يتعلق بالمجاورين من أهل الحديث، ممن أوردت ترجمته هنا.

ومما فات من جاء بعده في تراجم المكيين:

الترجمة للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) فإنه ممن جاور بمكة.

ولتلميذه السخاوي (ت٩٠٢هـ)، فإنه ممن جاور.

والباب لا يزال بحاجة لتتبع فوات تراجم المكيين، والله الموفق.

وعلى كل حال فلم يزعم الفاسي ولا غيره الاستقصاء، بل جميعهم صرح بذلك، وقدم العذر لما عسى أن يكون فاتهم، فهذا الفوات ليس دركاً عليهم، و لا نقصاً في عملهم، و لا دخلاً على جهدهم، رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته.

فقد قال الفاسي (ت٨٣٢هـ) رحمه الله في مقدمة كتابه "العقد الثمين" : "وأسأل من كل من وقف على هذا الكتاب : المسامحة عما فيه من التقصير، وإصلاح ما فيه من الغلط بعد التحرير، وسبب الغلط – في الغالب – النسيان، وقد جبل عليه كل إنسان. وسبب التقصير: ما ذكرته من أني لم أر مؤلفاً في المعنى الذي قصدت جمعه فاستضيء به، وإنما ظفرت من ذلك بأشياء قليلة مفرقة، بذلت في تحصيلها جهدي لأنتفع بها والمعاصرون لي، ومن بعدي"اهـ(١) .

وعلى كل حال فإن كتابه لم يقع شيء من الكتب بعده في بابته، فهو رأس الكتب المصنفة في المكيين إلى عصره، وهو أسها، ومثل هذا العمل والأولية فيه بمجردها عذر لصاحبها، فكيف والحال أن هذا التاريخ متعلق بمكة وتراجم الأعيان من أهلها وغيرهم، وممن سكنها وجاور فيها مدة سنين، أو مات بها، وتراجم ولاتها، وقضاتها وخطبائها، وأمتها ومؤذنيها، من أهلها وغيرهم، وتراجم من عمل فيها عملاً حسناً أو مأثرة وفضيلة، فإن هذا مما تعسر الإحاطة به!

(١) العقد الثمين (١/ ١١).

**المجاورون في مكة من الصحابة رضوان الله عليهم :**

استوطن مكة عدد من الصحابة، بلغ بهم ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) رحمه الله إلى أربعة وخمسين صحابياً رضي الله عنهم وأرضاهم(١).

وهؤلاء من أهلها.

وإنما نذكر هنا بعضاً ممن جاور، من مشاهير الصحابة رضي الله عنهم،

ولم يجاور المهاجرون من الصحابة بمكة المكرمة، امتثالاً لنهي الرسول ﷺ لهم بالمقام فيها بعد الصدر أكثر من ثلاثة أيام، وذلك ما جاء عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ: مَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ". وفي لفظ مسلم: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لِلْمُهَاجِرِ إِقَامَةُ ثَلَاثٍ بَعْدَ الصَّدَرِ بِمَكَّةَ. كَأَنَّهُ يَقُولُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا"(٢).

"قَوْله : "ثَلَاث لِلْمُهَاجِرِ بَعْد الصَّدَر" بِفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ أَيْ بَعْد الرُّجُوع مِنْ مِنًى.

قال القاضي عياض (ت٥٤٤هـ) رحمه الله: "وهذا الحديث حجة لمن منع المهاجر بعد الفتح من المقام بمكة، وهو قول الجمهور. وأجاز ذلك جماعة لهم بعد الفتح، مع الاتفاق على وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح. ووجوب سكنى المدينة لنصرة النبي ﷺ ومواساتهم له بأنفسهم، ولفرارهم بدينهم من الفتنة. وأمّا لغير المهاجر – ممن آمن بعد ذلك – فلا خلاف في جواز سكنى بلده له، مكة أو غيرها"اهـ(٣).

وقال أبو العباس القرطبي (ت٦٥٦هـ) رحمه الله، في شرحه للحديث: "المهاجر هنا يعني به: كل من هاجر من مكة إلى المدينة لنصرة النبي ﷺ، ولا يعني به من هاجر من غيرها؛ لأن هذا الحديث خرج جواباً عن سؤالهم حين تحرجوا من المقام بمكة – إذا كانوا تركوها لله تعالى – فأجابهم النبي ﷺ بذلك، ورأى أن إقامة الثلاث ليس بإقامة. ... وبهذا الحديث قال الجمهور فحكموا بمنع المهاجر من أهل مكة

---

(١) ذكرهم على حروف المعجم في كتابه مثير الغرام الساكن إلى أحب الأماكن ص٢٤٤، وسقط من المطبوعة رجلاً منهم اسمه: "مسلم"، ويُعرف هذا بمرجعة كتاب "القرى لقاصد أم القرى" ص٦٦٢، فقد ذكرهم، وذكر فيهم هذا الاسم، وبه تكتمل العدة أربعة وخمسون.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه، حديث رقم (٣٩٣٣)، ومسلم في كتاب الحج، باب جواز الإقامة بمكة للمهاجر منها بعد فراغه من نسكه ثلاثاً، حديث رقم (١٣٥٢).

(٣) إكمال المعلم (٤/ ٤٦٧). قال ابن حجر عقبه في فتح الباري (٧/ ٢٦٧): "وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ مَنْ أَذِنَ لَهُ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِقَامَةِ فِي غَيْر الْمَدِينَة"اهـ.

من المقام بها بعد الفتح، وأجاز ذلك لهم جماعة بعد الفتح"اهـ[١] .

قال ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) رحمه الله: "وَفِقْه هَذَا الْحَدِيث :

أَنَّ الْإِقَامَة بِمَكَّة كَانَتْ حَرَامًا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْهَا قَبْل الْفَتْح ، لَكِنْ أُبِيحَ لِمَنْ قَصَدَهَا مِنْهُمْ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَة أَنْ يُقِيم بَعْد قَضَاء نُسُكه ثَلَاثَة أَيَّام لَا يَزِيد عَلَيْهَا، وَبِهَذَا رَثَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَعْدِ بْن خَوْلَة أَنْ مَاتَ بِمَكَّة. ... وَفِي كَلَام الدَّاوُدِيّ اِخْتِصَاص ذَلِكَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، وَلَا مَعْنَى لِتَقْيِيدِهِ بِالْأَوَّلِينَ"اهـ[٢].

عن عطاء قال: "جاور عندنا :

جابر بن عبد الله .

وابن عمر .

وابن عباس .

وأبو هريرة .

وأبو سعيد الخدري"[٣].

**فمن الصحابة غير المهاجرين الذين جاوروا:**

**١- جابر فهو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي أبو عبد الله ويقال: أبو عبد الرحمن ويقال: أبو محمد**[٤] .

هو أحد المكثرين عن النبي ﷺ .

وفي الصحيح قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ : "أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ"[٥].

وروى البخاري في تاريخه بإسناد صحيح عن أبي سفيان عن جابر قال: "كنت أميح أصحابي الماء يوم بدر"[٦] .

وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال: كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد يعني النبوي يؤخذ عنه العلم.

---

(١) المفهم لما أشكل تلخيصه من كتاب صحيح مسلم (٣/ ٤٦٧).

(٢) فتح الباري (٧/ ٢٦٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف القسم الأول من الجزء الرابع (الجزء المفقود) ص١٦٨، وإسناده حسن.

(٤) الاستيعاب (١/ ٢٢١)، تذكرة الحفاظ (١/ ٤٣)، الإصابة (١/ ٢١٣).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب مناقب الأنصار، حديث رقم (٣٨٩١).

(٦) التاريخ الكبير (٢/ ٢٠٧).

ثبتت مجاورته في مكة المكرمة مدة في حدود السنة؛

عن أبي سفيان طلحة بن نافع الواسطي : "جاورت جابرا بمكة ستة أشهر"[(١)].

وقد نص على حدوث هذه المجاورة سفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ) رحمه الله؛

فقد روى حديثاً عن شيخه المكي عمرو بن دينار (ت١٢٦هـ)، عن عطاء عن ابن عباس، فقال له أحد تلامذته (وهو عمر بن قيس): أَرَأَيْتَ حَدِيثَ عَطَاءٍ لَا يَمْسَحْ أَحَدُكُمْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا عَمَّنْ هُوَ؟

قَالَ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ!

قَالَ: فَإِنَّهُ حُدِّثْنَاهُ عَنْ جَابِرٍ

قَالَ عمرو بن دينار: حَفِظْنَاهُ مِنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ جَابِرٌ عَلَيْنَا.

قال سفيان بن عيينة: وَإِنَّمَا لَقِيَ عَطَاءٌ جَابِرًا فِي سَنَةٍ جَاوَرَ فِيهَا بِمَكَّةَ".

وإليك سياقة القصة كما أوردها الحميدي (ت٢١٩هـ) رحمه الله، حيث قال:

حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني عطاء بن أبي رباح عن بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أكل أحدكم فلا يمسح يديه حتى يلعقها أو يلعقها".

قال سفيان : فقال له عمر[(٢)]بن قيس : يا أبا محمد إنما حدثناه عطاء عن جابر؟

فقال عمرو : والله لقد سمعته من عطاء يحدثه عن ابن عباس قبل أن يقدم علينا جابر مكة .

قال سفيان : وإنما لقي عمرو وعطاء – إن شاء الله تعالى – جابر في سنة جاور فيها"[(٣)].

---

(١) التاريخ الكبير (٤/ ٣٤٦)، ونقله عنه في تهذب الكمال في ترجمة أبي سفيان طلحة بن نافع ج٢/ ل٦٣١.

(٢) وقع في مسند الحميدي (عمرو بن قيس)، و في سنن ابن ماجه ومستخرج أبي عوانة: "عمر بن قيس"، وهو الصواب، وهو المعروف بسندل، قال في التقريب : "متروك".

(٣) أخرجه الحميدي في مسنده (١/ ٢٢٩)، وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب لعق الأصابع، حديث رقم (٣٢٦٩)، وأبو عوانة في مستخرجه على مسلم (٥/ ١٦٦، تحت رقم ٨٢٦١). تنبيه: وقعت رواية ابن ماجة هكذا: " قَالَ سُفْيَانُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ قَيْسٍ يَسْأَلُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ أَرَأَيْتَ حَدِيثَ عَطَاءٍ لَا يَمْسَحْ أَحَدُكُمْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا عَمَّنْ هُوَ قَالَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَإِنَّهُ حُدِّثْنَاهُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ جَابِرٌ عَلَيْنَا وَإِنَّمَا لَقِيَ عَطَاءٌ جَابِرًا فِي سَنَةٍ جَاوَرَ فِيهَا بِمَكَّةَ"؛ والرواية بهذا السياق توهم إدراج عبارة : "إنما لقي عطاء جابراً في سنة جاور فيها بمكة"، من مقول عمرو بن دينار، والواقع أنها من مقول سفيان كما بينته رواية الحميدي.

والحديث من طريق سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة باب لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنديل حديث رقم (٥٤٥٦)، ومسلم في كتاب الشربة =

وقال ابن قدامة (ت٦٢٠هـ) رحمه الله: "وجابر بن عبدالله جاور بمكة"اهـ[١].

وذكر المحب الطبري (ت٦٩٤هـ) رحمه الله عن جابر أنه أقام بمكة في أخواله بني سهم سبعة أشهر.وقال: أخرجه سعيد بن منصور[٢].

يقال : مات سنة ثلاث وسبعين ويقال إنه عاش أربعا وتسعين سنة.

**ومن الصحابة الذين جاوروا :**

**٢- عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عبد الرحمن المكي ثم المدني**[٣].

أسلم قديما مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وهاجر معه وقدمه في ثقله واستصغر يوم أحد وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وهو شقيق حفصة أم المؤمنين أمهما زينت بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون .

عن أبي سفيان طلحة بن نافع الواسطي قال: "جاورت مع عبد الله بن عمر بمكة ستة أشهر"[٤].

عن الحر بن الصياح قال: "جاورت مع ابن عمر، فرأيته يصوم العشر"[٥].

وجالسه في هذا الجوار عامر الشعبي ، حيث ذكر أنه جالس ابن عمر ﭬ مدة عامين أو عام ونصف، والشعبي كوفي، وليس لابن عمر ﭬ مقام بالكوفة، فالظاهر أنه جالسه في مدة جواره بمكة.

عَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٦]وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ هَذَا قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ سَعْدٌ فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ فَنَادَتْهُمْ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ فَأَمْسَكُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُوا أَوْ اطْعَمُوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ أَوْ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ شَكَّ فِيهِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي[٧].

---

=

باب استحباب لعق الأصابع والقصعة وأكل اللقمة ، حديث رقم (٢٠٣١).

(١) المغني لابن قدامة (٣/ ٥٥٦).

(٢) القرى لقاصد أم اقرى ص٦٦١.

(٣) الاستيعاب (٢/ ٣٤١)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٠٣)، الإصابة (٢/ ٣٤٧)..

(٤) مصنف ابن أبي شيبة القسم الأول من الجزء الرابع (القسم المفقود) ص١٦٨.

(٥) مسند علي بن الجعد ص٣٢٨، وإسناده حسن.

(٦) عند الدارمي (٢٨٠): "أرأيت فلاناً الذي يقول: قال رسول الله ، قال رسول الله؟! قعدت ..." وذكره.

(٧) أخرجه البخاري في كتاب أخبار الآحاد، باب وصاة النبي ﷺ وفود العرب، حديث رقم (٧٢٦٧)،

=

ووقع عند ابن ماجه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: جَالَسْتُ ابْنَ عُمَرَ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا"(١).

قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه الله: "فيجمع بأن مدة مجالسته كانت سنة وكسرا فألغى الكسر تارة وجبره أخرى. وكان الشعبي جاور بالمدينة أو بمكة وإلا فهو كوفي وابن عمر لم تكن له إقامة بالكوفة"اهـ(٢).

قلت: الظاهر أن مجالسته لابن عمر كانت بمكة أثناء جوار ابن عمر فيها، والله اعلم.

مات ابن عمر رضي الله عنه في أول سنة أربع وسبعين هجرية.

عن سالم بن عبدالله : مات أبي بمكة، ودفن بفخ سنة أربع وسبعين وهو ابن أربع وثمانين، وأوصاني أن أدفنه خارج الحرم، فلم نقدر، فدفناه بفخ في الحرم، في مقبرة المهاجرين(٣) .

**ومن الصحابة الذين جاوروا :**

**٣- عبدالله بن عباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الهاشمي المكي الأمير رضي الله عنه مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين(٤) .**

انتقل ابن عباس مع أبويه إلى دار الهجرة سنة الفتح وقد أسلم قبل ذلك فإنه صح عنه أنه قال كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء(٥).

وعلى هذا فقد صحب النبي ﷺ نحوا من ثلاثين شهراً، وحدث عنه جملة صالحة(٦) .

وجاور في مكة بعد مقتل علي بن أبي طالب؛ فقد ذكر خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) رحمه الله أن ابن عباس رضي الله عنه تولى البصرة أيام خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حتى قتل علي، فاستخلف ابن عباس على

=

ومسلم في كتاب الصيد، باب ما يؤكل من الحيوان، باب إباحة الضب، حديث رقم (١٩٤٣).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٥٦ الميمنية) (الرسالة ١٠/ ٤٨٩، تحت رقم ٦٤٦٥)، و ابن ماجه في المقدمة باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ، حديث رقم (٢٦)، بلفظ: "سنتين"، وأخرجه الدارمي في المقدمة باب من هاب الفتيا مخافة السقط، حديث رقم (٢٨٠)، بلفظ: "سنتين أو سنة ونصف".

(٢) فتح الباري (١٣/ ٢٤٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٣١). وفخ واد بمكة، اسمه الآن حي الزاهر، في الجهة الشمالية الغربية منها.

(٤) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٣١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٣٣).

(٦) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٣٢).

البصرة عبدالله بن الحارث ومضى إلى الحجاز[١].

وكان جواره في سنة أربعين كما ذكر النجم عمر بن فهد (ت٨٨٥هـ) رحمه الله، حيث قال: "فيها ( يعني: في سنة أربعين ) خرج عبدالله بن عباس من البصرة ولحق بمكة، في قول أكثر أهل السير. وقد أنكر ذلك بعضهم فقالوا: لم يزل عاملاً عليها لعلي حتى قتل، وشهد صلح الحسين مع معاوية، ثم خرج إلى مكة. والأول اصح. وإنما كان الذي شهد صلح الحسن : عبيدالله بن عباس"اهـ[٢] .

ومكث في مكة المكرمة إلى عام ٦٦هـ ، ثم غادرها إلى الطائف ومات فيها سنة ٦٨هـ، وصلى عليه محمد بن الحنفية رضي الله عنهم وأرضاهم.

**ومن الصحابة الذين جاوروا :**

**٤- أبو هريرة، اختلف في اسمه وأشهر ما قيل: أنه عبدالرحمن بن صخر الدوسي**[٣] .

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله : حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، لم يلحق في كثرته، وعن أبي ، وأبي بكر، وعمر ، وأسامة، وعائشة والفضل، وبصرة بن أبي بصرة، وكعب الأحبار"اهـ[٤].

عن عطاء قال: "جاور عندنا : ...، وأبو هريرة ، ..."[٥] .

مات أبو هريرة رضي الله عنه سنة ٥٧هـ على الأرجح، ودفن بالبقيع وشيعه ابن عمر وأبوسعيد الخدري رضي الله عنهم.

**ومن الصحابة الذين جاوروا :**

**٥- أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج**[٦].

أخو أبو سعيد لأمه هو قتادة بن النعمان الظفري، أحد البدريين.

استشهد أبوه مالك يوم أحد، وشهد أبو سعيد الخندق، وبيعة الرضوان.

وحدث عن النبي ﷺ ، فأكثر وأطاب، وعن أبي بكر ، وعمر وطائفة، وكان أحد الفقهاء المجتهدين.

---

(١) الإصابة (٢/ ٣٣٤).

(٢) إتحاف الورى بأخبار أم القرى (٢/ ٣١).

(٣) الاستيعاب (٤/ ٢٠٢)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٧٨)، الإصابة (٤/ ٢٠٢).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٧٩).

(٥) أثر حسن الإسناد، سبق قريباً.

(٦) الاستيعاب (٤/ ٨٩)، سير أعلام النبلاء (٣/ ١٦٩)، الإصابة (٢/ ٣٥).

عن عطاء قال: "جاور عندنا : ...، وأبو سعيد الخدري"[١] .

مات سنة أربع وسبعين من الهجرة النبوية.

(١) إسناده حسن، وقد سبق.

**ومن جاور من المحدثين بعد الصحابة إلى زمننا :**

**١- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، زين العابدين الهاشمي العلوي المدني**(١).

ولد في سنة ثمان وثلاثين ظناً.

من المجاورين بمكة.

عن عبد الملك [بن أبي سليمان] قال: "جاورت بمكة وثمَّ علي بن الحسين وسعيد بن جبير"(٢).

وفي جواره حاول اللقاء بسعيد بن جبير وكان مستخفياً بها من الحجاج.

عن مسعود بن مالك قال لي علي بن الحسين : تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير؟ قلت: ما حاجتك؟ قال: أشياء أريد أن أسأله عنها، إن الناس يأتوننا بما ليس عندنا"(٣).

ومات سنة أربع وتسعين من الهجرة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٢- سعيد بن جبير أبو محمد ويقال أبوعبدالله الأسدي الوالبي، مولاهم الكوفي**(٤).

جاور بمكة .

قال أبوبكر بن عياش عن أبي حصين قال: أتيت سعيد بن جبير بمكة، فقلت: إن هذا الرجل قادم (يعني: خالد بن عبدالله) و لا آمنه عليك فأطعني واخرج!

فقال: والله لقد فررت من الله حتى استحييت من الله.

قلت: إني لا أراك كما سمتك أمك سعيداً. فقدم خالد مكة فأرسل إليه فأخذه"(٥).

عن عبد الملك [بن أبي سليمان] قال: "جاورت بمكة وثمَّ علي بن الحسين وسعيد بن جبير"(٦).

ولقاء سعيد بن جبير بابن عباس ﷺ وسماعه منه، وأخذه عنه العلم وخصوصاً التفسير، إنما كان في مكة؛ لأن سعيداً مات ولم يتم من عمره خمسين سنة، يعني ولد في حدود سنة بضع وأربعين من الهجرة ، وابن عباس ﷺ غادر البصرة إلى مكة في سنة أربعين كما تقدّم في ترجمته.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٨٦).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع، القسم المفقود) ص١٦٨، بسند صحيح.

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٨٩).

(٤) العقد الثمين (٤/ ٥٤٩).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٢٧).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع، القسم المفقود) ص١٦٨، بسند صحيح.

مات سعيد سنة خمس وتسعين، قتله الحجاج .

**ومن الذين جاوروا :**

**٣- محمد بن طارق المكي**(١) .

روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وطاووس بن كيسان، ومجاهد.

روى عنه سفيان الثوري ق وسفيان بن عيينة وليث بن أبي سليم.

قال أبو حاتم: كان رجلا صالحا.

وقال النسائي: ثقة .

وذكره بن حبان في الثقات.

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي: "كان محمد بن طارق هذا جاور البيت فكان يطوف في اليوم والليلة سبعين أسبوعا فكان يعدل ذلك بعشرة فراسخ له عنده حديث في الطواف"اه(٢).

مات بعد المئة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٤- عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار - وذو كبار قيل من أقيال اليمن - ، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي**(٣) .

مولده في إمرة عمر بن الخطاب.

سبق أن الشعبي جاور وجالس في جواره هذا ابن عمر لمدة سنتين؛

عَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٤)وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ هَذَا ... وذكر الحديث .(٥).

والظاهر أن مجالسته لابن عمر كانت بمكة أثناء جوار ابن عمر فيها، والله اعلم.

والشعبي إمام كبير في الجرح والتعديل.

---

(١) الجرح والتعديل (٧/ ٢٩٢)، الثقات لابن حبان (٧/ ٣٧٨)، العقد الثمين (٢/ ٣٠)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٠٨).

(٢) تهذيب التهذيب (٩/ ٢٠٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٩٤).

(٤) عند الدارمي (٢٨٠): "أرأيت فلاناً الذي يقول: قال رسول الله ، قال رسول الله؟! قعدت ..." وذكره.

(٥) إسناده صحيح . سبق تخريجه.

يروي عن أنس بن مالك وبريدة وابن عمر، وجابر بن عبدالله وجابر بن جرير، والحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب، وزر بن حبيش في آخرين.

وعنه إبراهيم بن مهاجر، وأسماء بن عبيد، وجابر الجعفي، والأعمش، وسعيد بن مسروق، وعاصم الأحول، وابن شبرمة، في آخرين.

وتوفي سنة ١٠٥هـ وقيل غير ذلك.

**ومن الذين جاوروا :**

**٥- طلحة بن نافع الإسكاف الواسطي**[١].

عراقي صدوق

روى عن جابر بن عبد الله وابن عباس وأنس بن مالك وعبيد بن عمير وغيرهم

روى عنه حصين بن عبد الرحمن والأعمش ومحمد بن إسحاق وحجاج ابن أرطاة وشعبة وغيرهم .

قال أبو حاتم الرازي: أبو الزبير أحب إلي منه.

وقال أحمد بن حنبل وغيره : ليس به بأس .

وسئل أبو زرعة عنه فقال: أتريد أن أقول ثقة؟! الثقة سفيان وشعبة .

وقال سفيان بن عيينة : إنما أبو سفيان عن جابر صحيفة .

قال شعبة : ما يحدث عن جابر لم يسمع منه، إنما هو صحيفة سليمان اليشكري[٢].

قال الذهبي: خرج له البخاري مقرونا بآخر[٣].

عن أبي سفيان : جاورت جابرا بمكة ستة أشهر[٤].

فإن قيل : كيف يكون جاور جابراً ستة اشهراً بمكة، وحديثه عنه صحيفة؟

فالجواب: لا يمتنع أن يكون جاوره، ولم يسمعه يحدث عن رسول الله ﷺ، فهو مع جواره لم يسمع منه أحاديث يرويها عن رسول الله ﷺ، أو سمع منه أحاديث قليلة معدودة.

---

(١) الجرح والتعديل (٤/ ٤٧٥)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٩٣)، العقد الثمين (٥/ ٧٢).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ١٣٧).

(٣) فائدة: ذكر هذه المواضع الحافظ في التهذيب (٥/ ٢٧)، وقد وقفت عليها عن طريق موسوعة الحديث لصخر/ حرف، أخرج له مقروناً بأبي صالح في كتاب المناقب، باب مناقب سعد بن معاذ، حديث رقم (٣٨٠٣)، وفي تفسير القرآن باب وإذا رأوا تجارة أو لهواً، حديث رقم (٤٨٩٩) مقروناً بسالم بن أبي الجعد، ومقروناً بأبي صالح من طريقين في كتاب الأشربة باب شرب اللبن حديث رقم (٥٦٠٦).

(٤) التاريخ الكبير (٤/ ٣٤٦)، ونقله عنه في تهذيب الكمال في ترجمة أبي سفيان طلحة بن نافع (٢/ ٦٣١).

عن علي بن المديني حدثنا المعلى بن منصور سمعت بن أبي زائدة قال أبو خالد الدالاني: " لم يسمع أبو سفيان من جابر إلا أربعة أحاديث يكتب حديثه وليس بالقوي"(١).

وقد يقع في النفس أنه سمع أكثر من ذلك كما يفيده ما جاء عن أبي العلاء القصاب: قال أبو سفيان : كنت أحفظ وكان سليمان اليشكري يكتب يعني عن جابر رضي الله عنه والله أعلم"(٢).

وقد قال البخاري : "كان يزيد أبو خالد الدالاني يقول: أبو سفيان لم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث. وما يدريه أو لا يرضى أن ينجو رأسا برأس حتى يقول مثل هذا؟!"(٣).

قلت: إنما مراد البخاري أن أبا خالد في نفسه ليس بقوي فكيف يتكلم في غيره(٤)، وإلا فقد نقل عن شعبة قوله: "سمع أبو سفيان منه (يعني: من جابر) أربعة أحاديث"(٥).

وعليه؛ فإن طلحة إنما يثبت سماعه من جابر لأربعة أحاديث؛ و توجيه ذلك مع كونه جاور جابراً بمكة ستة اشهر، أن جابراً كان قليل الحديث عن رسول الله ﷺ ، فإنهم رضي الله عنهم كانوا يتهيبون ويتقون الحديث عن رسول الله ﷺ. ألا ترى إلى الشعبي يقول: جالست ابن عمر سنتين فلم أسمعه يقول: قال رسول الله ﷺ إلا في حديث واحد(٦).

وتوجيه آخر: أن يكون طلحة قد سمع من جابر أحاديث كثيرة، لكن لم يحفظ منها سماعه إلا أربعة أحاديث ، وما عداه لم يحفظه فكان يرويه عن جابر بواسطة صحيفة سليمان اليشكري.

توفي سنة أربع وعشرين ومئة هجرية.

**ومن الذين جاوروا :**

**٦- زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني أبو عبد الرحمن. روى عنه الجماعة(٧).**

---

(١) التعديل والتجريح (٢/ ٦٠٢). قال ابن حجر في التهذيب (٥/ ٢٧): "لم يخرج له البخاري سوى أربعة أحاديث عن جابر وأظنها التي عناها شيخه علي بن المديني"اهـ

(٢) جامع التحصيل ص٢٠٢.

(٣) العلل الكبير ترتيب أبي طالب (٢/ ٩٦٦).

(٤) شرح علل الترمذي الصغير لابن رجب/ عتر/ (٢/ ٧٤٣).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص٨٩، جامع التحصيل ص٢٠٢، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ص١٦٠، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٧).

(٦) انظر ما تقدم عند ذكر ابن عمر فيمن جاور من الصحابة.

(٧) تهذيب الكمال ج١ل٤٤١، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٢٣)، العقد الثمين (٤/ ٤٥٢)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣٦٩).

إمام مجود حجة خراساني.

جاور بمكة ثم تحول إلى اليمن فسكن قرية يقال: لها عك.

وحدث عن شرحبيل بن سعد وابن شهاب وضمرة بن سعيد وطبقتهم ومات كهلا.

أخذ عنه مالك وابن عيينة والقدماء لم ينتشر حديثه.

وكان شريك بن جريج روى عن ثابت بن عياض الأحنف وأبي الزناد وعبد الله بن الفضل والزهري وعمرو بن مسلم الجندي وابن عجلان وأبي الزبير المكي وحميد الطويل وهلال بن أسامة وغيرهم وعنه مالك وابن جريج وابن عيينة وهمام وابن يحيى وأبو معاوية وزمعة بن صالح وعدة.

قال مالك (ت١٧٩هـ) رحمه الله : حدثنا زياد بن سعد وكان ثقة من أهل خراسان سكن مكة وقدم علينا المدينة وله هيئة وصلاح.

قال ابن عيينة (ت١٩٨هـ) رحمه الله: كان عالما بحديث الزهري. وقال أيضا : كان أثبت أصحاب الزهري .

وقال ابن المديني (ت٢٣٢هـ) رحمه الله : كان من أهل التثبت والعلم.

وقال ابن معين (ت٢٣٣هـ) و أحمد (ت٢٤١هـ) وأبو زرعة (٢٦٤هـ) وأبو حاتم (ت٢٧٥هـ) رحمهم الله : ثقة .

وقال العجلي (ت٢٦١هـ) رحمه الله : مكي ثقة

وقال النسائي (ت٣٠٣هـ) رحمه الله : ثقة ثبت .

ذكره بن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله في الثقات وقال: كان من الحفاظ المتقنين.

ومات مع ابن جريج أو قبله رحمه الله ، وقد مات ابن جريج في سنة ١٥٠هـ وقيل : ١٥١هـ.

**ومن الذين جاوروا:**

**٧- إبراهيم بن طهمان بن شعبة أبو سعيد الهروي**(١).

نزيل نيسابور ثم حرم الله تعالى.

ولد في آخر زمان الصحابة الصغار وارتحل في طلب العلم فحمل عن آدم بن علي وثابت البناني وعبد العزيز بن رفيع وسماك بن حرب وأبي حصين ومحمد بن زياد الجمحي صاحب أبي هريرة ومنصور وأبي جمرة الضبعي وأبي إسحاق السبيعي وأبي الزبير وعاصم ابن بهدلة وعاصم بن سليمان وحسين المعلم وعطاء بن أبي مسلم الخراساني وعبد العزيز بن صهيب ومطر الوراق ويحيى بن سعيد وخلق سواهم .

(١) تهذيب الكمال ج١ل٥٦، تذكرة الحفظ (١/ ٢١٣)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٧٨)، تهذيب التهذيب (١/ ١٢٩).

وعنه صفوان بن سليم شيخه وأبو حنيفة ومحمد بن جعفر بن أبي كثير وابن المبارك وحفص بن عبد الله السلمي وأبو عامر العقدي وعمر بن عبد الله بن رزين وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن سابق ومعن القزاز ويحيى بن أبي بكير ويحيى بن الضريس وأبو حذيفة النهدي وعبد الرحمن بن سلام الجمحي ومحمد بن سنان العَوَقِي وأمم سواهم .

وثقه ابن المبارك (ت١٨١هـ) وأحمد (ت٢٤١هـ) وأبو حاتم (ت٢٧٥هـ) رحمهم الله .

وقال عبد الله بن أحمد عن يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) رحمه الله: لا بأس به .

وقال أبو حاتم أيضا : حسن الحديث صدوق .

وقال عثمان بن سعيد (ت٢٨٠هـ) رحمه الله: لم يزل الأئمة يشتهون حديثه ويرغبون فيه ويوثقونه.

وقال أبو داود (ت٢٧٥هـ) رحمه الله: ثقة من أهل سرخس خرج يريد الحج، فقدم نيسابور فوجدهم على قول جهم فقال: الإقامة على هؤلاء أفضل من الحج فأقام فنقلهم من قول جهم إلى الإرجاء .

قال إسحاق بن راهويه (ت٢٣٨هـ) رحمه الله: كان صحيح الحديث كثير السماع ما كان بخراسان أكثر حديثا منه وهو ثقة.

وقال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي سمعت سفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ) يقول: ما قدم علينا خراساني أفضل من أبي رجاء عبد الله بن واقد. قلت له: فإبراهيم بن طهمان؟

قال: كان ذاك مرجئا.

ثم قال أبو الصلت: لم يكن إرجاؤهم هذا المذهب الخبيث أن الإيمان قول بلا عمل وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان بل كان إرجاؤهم أنهم يرجون لأهل الكبائر الغفران ردا على الخوارج وغيرهم الذين يكفرون الناس بالذنوب(١).

وسمعت وكيعا يقول: سمعت الثوري يقول في آخر أمره: نحن نرجو لجميع أهل الكبائر الذين يدينون ديننا ويصلون صلاتنا وإن عملوا أي عمل.

قال: وكان شديدا على الجهمية .

قال يحيى بن أكثم: كان إبراهيم من أنبل الناس بخراسان والعراق والحجاز وأوثقهم وأوسعهم علما.

قال حفص بن عبد الله: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: والله الذي لا إله إلا هو لقد رأى محمد ربه.

وقال حماد بن قيراط: سمعت إبراهيم بن طهمان: يقول الجهمية والقدرية كفار.

وقال أبو حاتم : شيخان بخراسان مرجئان أبو حمزة السكري وإبراهيم بن طهمان، وهما ثقتان.

---

(١) ومعنى هذا : أن هذا القول خلاف كلام أهل السنة، فإن أهل السنة يقولون: أهل الكبائر في مشيئة الله إن شاء عذبهم وإن شاء غفرلهم، ثم مآلهم في الحالين إلى الجنة.

وقال أبو زرعة : كنت عند أحمد بن حنبل فذكر إبراهيم بن طهمان، وكان متكئا من علة فجلس، وقال: لا ينبغي أن يذكر الصالحون فيتكأ وقال أحمد: كان مرجئا شديدا على الجهمية .

مات سنة ثلاث وستون ومئة من الهجرة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٨- سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله أبو عبد الله الثوري الكوفي**(١).

مصنف كتاب الجامع.

جاور بمكة.

ولد سنة سبع وتسعين اتفاقا وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث الصادق سعيد بن مسروق الثوري، وكان والده من أصحاب الشعبي و خيثمة بن عبد ثقات الكوفيين، و عداده في صغار التابعين روى له الجماعة الستة في دواوينهم.

وللثوري شيوخ كثر بلغ عددهم ستمائة شيخ، منهم : جعفر الصادق وجعفر بن ميمون وحبيب بن أبي ثابت وهو من كبار شيوخه وحبيب بن الشهيد وحبيب بن أبي عمرة وحميد الطويل وحنظلة بن أبي سفيان والربيع بن أنس والربيع بن صبيح وربيعة الرأي وزياد بن علاقة وهو من كبار مشيخته وزيد بن أسلم وأبو حازم سلمة بن دينار وسليمان الأعمش وسليمان التيمي، وشعبة بن الحجاج.

والذين سمعوا منه خلق، حدث عنه من القدماء من مشيخته وغيرهم خلق منهم : الأعمش وأبان بن تغلب وابن عجلان وخصيف وابن جريج وجعفر الصادق وجعفر بن برقان وأبو حنيفة والأوزاعي ومعاوية بن صالح وابن أبي ذئب ومسعر وشعبة ومعمر وكلهم ماتوا قبله وإبراهيم بن سعد وأبو إسحاق الفزاري وأحمد بن يونس اليربوعي وأحوص بن جواب وأسباط ابن محمد وإسحاق الأزرق وابن علية وأمية بن خالد وبشر بن السري وبشر بن منصور وبكر بن الشرود وبكير بن شهاب وثابت بن محمد العابد وثعلبة بن سهيل وجرير بن عبد الحميد وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب وعبد الله بن نمير وعبد الله بن الوليد العدني وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرحيم بن سليمان وعبد الرزاق وعبد الملك بن الذماري وعبدة بن سليمان.

عن أيوب السختياني قال: ما لقيت كوفيا أفضل على سفيان.

وقال عباس الدوري : رأيت يحي بن معين لا يقدم على سفيان أحدا في زمانه في الفقه والحديث والزهد وكل شيء.

قال محمد بن سعد : طلب سفيان فخرج إلى مكة فنفذ المهدي إلى محمد بن إبراهيم وهو على مكة في

---

(١) سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٣)، تهذيب التهذيب (٤/ ٩٩).

طلبه فأعلم سفيان بذلك وقال له محمد إن كنت تريد إتيان القوم فاظهر حتى أبعث بك إليهم وإلا فتوار قال فتوارى سفيان وطلبه محمد وأمر مناديا فنادى بمكة من جاء بسفيان فله كذا وكذا فلم يزل متواريا بمكة لا يظهر لأهل العلم ومن لا يخافه.

وعن أبي شهاب الحناط قال: بعثت أخت سفيان بجراب معي إلى سفيان وهو بمكة فيه كعك وخشكنان(١)، فقدمت فسألت عنه فقيل لي ربما قعد عند الكعبة مما يلي الحناطين، فأتيته فوجدته مستلقيا فسلمت عليه فلم يسائلني تلك المساءلة ولم يسلم علي كما كنت أعرفه فقلت: إن أختك بعثت معي بجراب، فاستوى جالسا، وقال: عجل بها فكلمته في ذلك، فقال: يا أبا شهاب لا تلمني فلي ثلاثة أيام لم أذق فيها ذواقا فعذرته.

قال ابن سعد : فلما خاف من الطلب بمكة خرج إلى البصرة ونزل قرب منزل يحي بن سعيد ثم حوله إلى جواره، وفتح بينه وبينه بابا، فكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة، يسلمون عليه، ويسمعون منه؛ أتاه جرير بن حازم ومبارك بن فضالة وحماد بن سلمة ومرحوم العطار وحماد بن زيد وأتاه عبد الرحمن بن مهدي فلزمه.

ولما عرف سفيان أنه اشتهر مكانه ومقامه قال ليحيي: حولني فحوله إلى منزل الهيثم بن منصور فلم يزل فيه، فكلمه حماد بن زيد في تنحية عن السلطان وقال: هذا فعل أهل البدع وما يخاف منهم؟! فأجمع سفيان وحماد على أن يقدما بغداد، وكتب سفيان إلى المهدي وإلى يعقوب بن داود الوزير، فبدأ بنفسه فقيل: إنهم يغضبون من هذا، فبدأ بهم، وأتاه جواب كتابه بما يحب من التقريب والكرامة والسمع منه والطاعة، فكان على الخروج إليه فحم ومرض، وحضر الموت فجزع، فقال له مرحوم بن عبد العزيز: ما هذا الجزع؟! فإنك تقدم على الرب الذي كنت تعبده فسكن! وقال: انظروا من هنا من أصحابنا الكوفيين، فأرسلوا إلى عبادان، فقدم عليه جماعة، وأوصى ثم مات، رحمة الله عليه.

مات سنة إحدى وستين ومئة من الهجرة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٩- فضيل بن عياض بن منصور أبو علي(٢) .**

مولده بسمرقند وترعرع بببيورد ونشأ بالكوفة وبها كتب الحديث ثم انتقل إلى مكة فجاور البيت العتيق مع

---

(١) ذكر محقق سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٧٧، حاشية رقم (٥) أن الأنطاكي فسره بأنه دقيق الحنطة إذا عجن بشيرج (وهو زيت السمسم) وبسط وملئ بالسكر واللوز والفستق وماء الورد وجمع وخبز. قلت: وهذا أشبه بما يسمى اليوم بالبقلاوة، والله اعلم.

(٢)مشاهير علماء الأمصار ص١٤٩، تهذيب الكمال ج٢/ ل١١٠٣، العقد الثمين (٧/ ١٣).

لزوم الورع الشديد والجهد الجهيد ودوام الخوف وخلاء الجوف إلى أن مات بها.

روى عن منصور والأعمش وحصين.

روى عنه حسين الجعفي وأحمد بن عبد الله بن يونس والحميدي وابن أبي عمر العدني وأحمد بن عبدة .

قال سفيان بن عيينة : فضيل بن عياض ثقة.

عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال : قال عبد الرحمن بن مهدى: فضيل بن عياض رجل صالح ولم يكن بحافظ.

قال أبو حاتم : صدوق.

مات بمكة سنة سبع وثمانين ومئة.

**ومن الذين جاوروا :**

**١٠ــ شعيب بن حرب المدائني أبو صالح البغدادي**(١).

قال عنه الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله: "الإمام القدوة العابد، شيخ الإسلام أبو صالح المدائني، المجاور بمكة، من أبناء الخراسانية"اهـ.

روى عن حريز بن عثمان وعكرمة بن عمار وإسرائيل وأبان بن عبد الله البجلي وصخر بن جويرية ومالك بن مغول ومسعر وجماعة.

وعنه أحمد بن حنبل وأحمد بن أبي سريج وأحمد بن خالد الخلال وأيوب بن منصور ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وعلي بن بحر بن بري ويحيى بن أيوب المقابري وعلي بن محمد الطنافسي ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني وغيرهم.

قال ابن سعد (ت٢٣٠هـ) رحمه الله : كان من أبناء خراسان من أهل بغداد، فتحول إلى المدائن فنزلها واعتزل بها وكان له فضل، ثم خرج إلى مكة فنزلها إلى أن مات .

وقال عباس الدوري عن ابن معين: ثقة مأمون. وكذا قال أبو حاتم.

وقال النسائي (ت٣٠٣هـ) رحمه الله: ثقة.

وذكره ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله في الثقات وقال: "كان من خيار عباد الله".

وقال الدارقطني (ت٣٨٥هـ) رحمه الله، و الحاكم (ت٤٠٥هـ) رحمه الله: ثقة.

وكذا قال ابن سعد (ت٢٣٠هـ) رحمه الله.

وقال العجلي (ت٢٦١هـ) رحمه الله: ثقة رجل صالح قديم الموت

---

(١) طبقات ابن سعد (٧/ ٣٢٠)، تهذيب الكمال ج٢/ ل٥٨٤، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٨٨)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٥٠).

وقال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) رحمه الله : حمل على نفسه من الورع.

مات سنة ١٩٦هـ، وقيل: سنة ١٩٧هـ

**ومن الذين جاوروا :**

**١١- محمد بن مقاتل المروزي أبو الحسن** (١).

سكن بغداد ثم جاور بمكة ومات بها.

روى عن ابن المبارك والداوردي وهشيم ووكيع ومبارك بن سعيد الثوري وخلف بن خليفة وخالد بن عبد الله الواسطي وأسباط بن محمد وحجاج بن محمد ويعلى بن عبيد والنضر بن شميل وجماعة.

روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل وأبو حاتم وأبو زرعة وإبراهيم بن الجنيد ومحمد بن إسحاق الصغاني ومحمد بن أيوب بن الضريس وإبراهيم الحربي وإسماعيل سمويه وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ومحمد بن علي بن زيد الصائغ وآخرون.

قال أبو حاتم : صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان متقنا.

وقال الخطيب : كان ثقة.

وقال الخليلي في الإرشاد: ثقة متفق عليه مشهور بالأمانة والعلم.

مات آخر سنة ست وعشرين ومائتين في آخرها.

**ومن الذين جاوروا :**

**١٢- سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني المروزي ويقال الطالقاني ثم البلخي**(٢).

الحافظ الإمام شيخ الحرم المكي المجاور.

مؤلف كتاب السنن(٣).

سمع بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وغير ذلك.

---

(١) تهذيب الكمال ج٣/ ل١٢٧٥، العقد الثمين (٢/ ٣٦٢)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٦٨).

(٢) طبقات ابن سعد (٥/ ٥٠٢)، الجرح والتعديل (٤/ ٦٨)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٨٦)، العقد الثمين (٤/ ٥٨٦)، تهذيب التهذيب (٤/ ٨٩).

(٣) مطبوع بعضه، طبع بعضه - والذي يبدأ بكتاب الفرائض وينتهي بنهاية كتاب الجهاد - في مجلدين بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، وطبع بعضه - والذي يشكل كتاب فضائل القرآن والتفسير والزهد - في خمس مجلدات، بتحقيق د. سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، دار الصميعي ، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

سمع من مالك بن أنس والليث بن سعد وفليح بن سليمان وأبي معشر السندي وعبيد الله بن إياد بن لقيط وأبي عوانة الوضاح والوليد بن أبي ثور وفرج بن فضالة وهشيم وحماد بن زيد وحزم بن أبي حزم وأبي الأحوص وخالد بن عبد الله وإسماعيل بن عياش وخلف بن خليفة وفضيل بن عياض ومهدي بن ميمون وحديج بن معاوية وعبد الله بن جعفر المديني وسفيان بن عيينة وجرير بن عبد الحميد ويحيى بن أبي زائدة وأبي شهاب الحناط وشريك القاضي وإسماعيل بن زكريا وحماد بن يحيى الأبح وعتاب بن بشير وعبد العزيز بن محمد وأبي معاوية وداود العطار وعبد العزيز بن أبي حازم وخلق سواهم وكان ثقة صادقا من أوعية العلم .

روى عنه أحمد بن حنبل وأبو محمد الدارمي وسلمة بن شبيب وأبو بكر الأثرم وأبو داود ومسلم وإسماعيل سمويه ومحمد بن يحيى الذهلي وبشر بن موسى ومحمد بن علي الصائغ وأبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني وبهلول بن إسحاق الدفع وأبو زرعة الدمشقي وأبو حاتم الرازي وعثمان بن خرزاذ وأبو الموجه محمد بن عمرو المروزي والعباس الأسفاطي وعلي بن عبد العزيز البغوي والحسين بن إسحاق التستري وخلف بن عمرو العكبري وسعيد بن مسعدة العطار وعمير بن مرداس وخلق سواهم.

قال ابن شبيب : ذكرت سعيد بن منصور لأحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه وفخم أمره.

وقال أبو حاتم الرازي (ت٢٧٥هـ) رحمه الله: هو ثقة من المتقنين الأثبات ممن جمع وصنف.

وقال حرب الكرماني : أملى علينا سعيد بن منصور نحوا من عشرة آلاف حديث من حفظه.

وقال حنبل بن إسحاق : قال أبو عبد الله : كان سعيد من أهل الفضل والصدق

وقال أبو عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ) رحمه الله: سكن سعيد مكة مجاورا فنسب إليها، وهو راوية سفيان بن عيينة وأحد أئمة الحديث له مصنفات كثيرة متفق على إخراجه في الصحيحين.

وقال حرب بن إسماعيل : صنف الكتب وكان موسعا عليه .

وقال يعقوب الفسوي : كان إذا رأى في كتابه خطأً لم يرجع عنه .

توفي بمكة في شهر رمضان سنة ست وعشرين ومئتين من الهجرة.

**ومن الذين جاوروا :**

## ١٣- أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي أبو عبد الله البصري(١).

المجاور بمكة.

روى عن أبيه شبيب بن سعيد، وعبد الله بن رجاء المكي وعبد الرحمن بن شيبة الجدي ومروان بن معاوية الفزاري ويزيد بن زريع .

---

(١) الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٠)، تهذيب الكمال ج١ل٢٢، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٥٣).

روى عنه البخاري وإبراهيم بن إسحاق الحربي وإبراهيم بن سعيد الجوهري وأبو خيثمة زهير بن حرب وأبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي وعبيد بن محمد النساج وعلى بن عبد العزيز البغوي وعلى بن المديني وعمرو بن علي الفلاس ومحمد بن إبراهيم الأنماطي مربع وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ومحمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ الكبير ومحمد بن علي بن زيد الصائغ الصغير ومحمد بن يحيي الذهلي حد وموسى بن سعيد الدنداني ويحيى بن يعلى بن منصور الرازي ويعقوب بن يعقوب بن شيبة السدوسي .

قال أبو حاتم : ثقة صدوق .

مات سنة تسع وعشرين ومئتين.

**ومن الذين جاوروا :**

**١٤- علي بن حكيم بن زاهر الخراساني أبو الحسن السمرقندي[١].**

يروي عن أبي مقاتل حفص الفزاري السمرقندي وسفيان بن عيينة وأبي خالد سليمان بن حيان الأحمر وعبد الله بن إدريس ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك وهاشم بن مخلد الثقفي المروزي ووكيع بن الجراح.

ويروي عنه جعفر بن محمد الفريابي وجبهان بن أبي الحسن الفرغاني وجماعة من أهل سمرقند.

قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله: "كان صاحب سنة وفضل. جاور بمكة عشرين سنة. وقد كتب أصناف وكيع كلها عنه".

قال الخطيب : "كان فقيها زاهدا ويعرف بـ "علي البكاء" من كثرة بكائه. جاور بمكة نحوا من عشرين سنة. وكان ثقة. مات في سنة خمس وثلاثين ومائتين"[٢].

مات في سنة خمس وثلاثين ومئتين .

**ومن الذين جاوروا :**

**١٥- الحسن بن علي بن محمد الحلواني الهذلي الخلال أبو علي وقيل: أبو محمد الزنجاني[٣].**

نزيل مكة

روى عن أزهر بن سعد السمان وحجاج بن منهال وأبي أسامة حماد بن أسامة

---

(١) الثقات (٨/ ٤٦٦)، تهذيب الكمال ج٢/ ل٩٦٥، العقد الثمين (٦/ ١٥٦)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٧٥).

(٢) كلام الخطيب لم أجده في تاريخ بغداد، وكذا بحث عنه محقق العقد الثمين فيه ولم يجده، فلعله في كتاب غير التاريخ من كتب الخطيب.

(٣) تهذيب الكمال ج١/ ل٢٧٣، العقد الثمين (٤/ ١٦٥)، طبقات الحفاظ ص٢٣٢.

وعنه الجماعة سوى النسائي.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عنه فقال: ما أعرفه بطلب الحديث ولا رأيته بطلب الحديث. قلت: إنه يذكر أنه كان ملازما ليزيد بن هارون.

فقال : ما أعرفه إلا أنه جاءني إلى ها هنا يسلم علي. ولم يحمده أبي ثم قال: تبلغني عنه أشياء أكرهه. ولم أر أبي يستخفه.

وقال النسائي : ثقة.

قال يعقوب بن شيبة : كان ثقة ثبتا متقنا .

وقال أبو داود : كان لا ينتقد الرجال.

وقال أيضا: كان عالما بالرجال وكان لا يستعمل علمه .

وقال الخطيب : كان ثقة حافظا.

مات بمكة في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

**ومن الذين جاوروا :**

**١٦- محمد بن يحيى بن أبى عمر العدني** (١).

نزيل مكة صاحب المسند .

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله: "صنف المسند وعمر دهرا وحج سبعا وسبعين حجة وصار شيخ الحرم في زمانه وكان صالحا عابدا لا يفتر عن الطواف"اهـ.

وذكر أنه لم يقعد من الطواف ستين سنة رحمه الله.

روى عن أبيه، وعبد العزيز بن محمد وهشام بن سليمان وفرج بن سعيد وبشر بن السرى وسفيان بن عيينة وفضيل بن عياض، وسمع منه أبو حاتم بمكة سنة خمس وثلاثين ومائتين.

وروى عنه أبو زرعة و مسلم والترمذي وابن ماجه وأبو حاتم وخلق .

قال أبوحاتم (ت٢٧٥هـ) رحمه الله: كان رجلا صالحا وكان به غفلة ورأيت عنده حديثا موضوعا حدث به عن ابن عيينة وهو صدوق.

قال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) رحمه الله، وسئل عمن نكتب؟ فقال : أما بمكة فابن أبى عمر.

مات بمكة سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

---

(١) الجرح والتعديل (٨/ ١٢٤)، الثقات (٩/ ٩٨)، تهذيب الكمال ج٣/ ل١٢٨٨، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٠١)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٩٧)، العقد الثمين (٢/ ٣٨٧)، تهذيب التهذيب (٩/ ٥١٨)، طبقات الحفاظ ص٢٢٢،

**ومن الذين جاوروا :**

**١٧- حسين بن حسن بن حرب المروزي**[١].

جاور بمكة.

روى عن ابن المبارك وهشيم ويزيد بن زريع وابن علية وابن عيينة وأبي معاوية والوليد بن مسلم والفضل بن موسى السيناني وجعفر بن عون وابن أبي عدي ومعتمر بن سليمان وغيرهم.

وعنه الترمذي وابن ماجة وبقي بن مخلد وابن أبي عاصم وداود بن علي بن خلف وعمر بن محمد بن بجير وزكرياء السجزي وابن صاعد وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي وغيرهم، وقال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي بمكة.

قال أبو حاتم عنه: صدوق.

قال البيهقي (ت٤٥٨هـ) رحمه الله: أخبرنا أبو علي الروذباري أنا الحسن بن محمد الفسوي ثنا يعقوب بن سفيان ثنا الحسين بن الحسن المروزي - وكان جاور بمكة حتى مات — قال: سألت سفيان بن عيينة عن تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير" وإنما هو ذكر ليس فيه دعاء ؟

قال سفيان : سمعت حديث منصور عن مالك بن الحارث[٢]؟

قلت : نعم.

قال : ذاك تفسير هذا.

ثم قال: أتدري ما قال أمية بن أبي الصلت حين أتى ابن جدعان يطلب نائله ومعروفة؟ قلت: لا! قال : لما أتاه قال:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني    حباؤك أن شيمتك الحباء

إذا أثنى عليك المرء يوما    كفاه من تعرضك الثناء

قال سفيان : فهذا مخلوق حين ينسب إلى الجود قال: يكفينا من تعرضك الثناء عليك حتى تأتي على حاجتنا فكيف بالخالق؟!"اهـ[٣].

مات سنة ٢٤٦هـ بمكة.

---

(١) الجرح والتعديل (٣/ ٤٩)، العقد الثمين (٤/ ١٨٩)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢٨٩).

(٢) يشير إلى حديث منصور عن مالك بن الحارث قال: "يقول الله تبارك وتعالى: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين"، وقد أخرجه البيهقي قبل هذه القصة مباشرة.

(٣) الجامع لشعب الإيمان (٢/ ٤٦٦، تحت رقم ٥٧٠)، وإسناده صحيح.

**ومن الذين جاوروا :**

**١٨- سلمة بن شبيب النيسابوري أبو عبد الرحمن الحجري المسمعي**(١).

جاور بمكة .

روى عن عبد الرزاق وأبي أسامة وزيد بن الحباب وعبد الله بن جعفر الرقي ويزيد بن هارون وأبي المغيرة الخولاني والحسن بن محمد بن أعين وأبي عبد الرحمن المقري وإبراهيم بن خالد الصنعاني وأبي داود الطيالسي ومروان بن محمد الطاطري وعبد الله بن إبراهيم الغفاري وجماعة.

وعنه الجماعة سوى البخاري وأحمد بن حنبل وهو من شيوخه وأبو مسعود الرازي وهو من أقرانه وبقي بن مخلد وأبو زرعة وأبو حاتم ومحمد بن هارون الروياني وإبراهيم بن أبي طالب وموسى بن هارون الحمال وعلي بن أحمد علان المصري وأبو العلاء الوكيعي ومحمد بن يحيى بن مندة وعبدالله بن أحمد بن حنبل وغيرهم.

قال أبو حاتم (ت٢٧٥هـ) رحمه الله: صدوق.

وقال النسائي (ت٣٠٣هـ) رحمه الله: ما علمنا به بأسا.

وقال أحمد بن سيار (ت٢٦٨هـ) رحمه الله : كان من أهل نيسابور، ورحل إلى مكة، وكان مستملي [أبي عبدالرحمن] المقري، صاحب سنة وجماعة، رحل في الحديث، وجالس الناس، وكتب الكثير، ومات بمكة.

وقال الحاكم (ت٤٠٥هـ) رحمه الله: هو محدث أهل مكة والمتفق على إتقانه وصدقه.

وقال أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) رحمه الله : أحد الثقات، حدث عنه الأئمة والقدماء..

مات سنة ٢٤٧هـ وقيل: سنة ٢٤٦هـ وقيل: ٢٤٤هـ

**ومن الذين جاوروا :**

**١٩- علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن شابور أبو الحسن البغوي**(٢).

شيخ الحرم، المجاور به، ومصنف المسند .

أحد الحفاظ المكثرين مع علو الإسناد.

وهو عم المسند الحافظ الكبير أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المعروف بابن بنت منيع وجده لأمه هو أحمد بن منيع أحد الحفاظ.

صحب أبا عبيد القاسم بن سلام، وروى عنه تواليفه، وروى عن أبي نعيم، وحجاج بن منهال، ومحمد بن كثير العبدي، ومسلم بن إبراهيم الأزدي، والقعنبي، وعاصم بن علي، وغيرهم.

---

(١) العقد الثمين (٤/ ٥٩٧)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٢٩).

(٢) تذكرة الحفاظ (٢/ ١٧٨)، العقد الثمين (٦/ ١٨٥)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣١٦).

وحدث عنه ابن أخيه أبو القاسم عبدالله المذكور آنفاً، وأبو علي حامد بن محمد الرفاء الهروي، وغيرهم.
قال الدارقطني : ثقة مأمون. وقال ابن أبي حاتم: صدوق .
وأما النسائي فمقته لكونه كان يأخذ على الحديث .
قال ابن السني : بلغني أنه كان إذا عوتب على ذلك قال: يا قوم أنا بين الأخشبين وإذا ذهب الحاج نادى أبو قبيس قعيقعان[١] يقول: من بقي؟ فيقول: المجاورون فيقول أطبق.
مات بمكة سنة ست وثمانين ومائتين عن بضع وتسعين سنة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٢٠- ابن الجارود أبو محمد عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري**[٢].

المجاور بمكة.
ولد في حدود الثلاثين ومئتين. سمع من أبي سعيد الأشج، والحسن بن محمد الزعفراني، وعلي بن خشرم، ومحمود بن آدم، وإسحاق الكوسج، وزياد بن أيوب، ويعقوب الدورقي، وعبدالله بن هاشم الطوسي وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن يوسف، ومحمد بن أبي عبدالرحمن المقرئ، ومحمد بن يحيى الذهلي وعبدالرحمن بن بشر بن الحكم ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم وبحر ابن نصر الخولاني ومحمد بن عثمان بن كرامة وخلق كثير إلى أن ينزل إلى إمام الأئمة ابن خزيمة.
حدث عنه : أبو حامد بن الشرقي، ومحمد بن نافع الخزاعي المكي، ودعلج بن أحمد السجزي، وأبو القاسم الطبراني، ومحمد بن جبريل العجيفي، وآخرون .
أثنى عليه الحاكم والناس.
قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله: "صاحب كتاب المنتقى في السنن[٣] مجلد واحد في الأحكام لا ينزل فيه عن رتبة الحسن أبدا إلا في النادر في أحاديث يختلف فيها اجتهاد النقاد"اهـ[٤].

---

(١) جبلان بمكة، أما أبو قبيس فمعروف، وهو الجبل الذي يطل على الصفا، و بنيت عليه القصور الملكية اليوم، وأما قعيقعان فهو المعروف اليوم بجبل الهندي، والعامة ينطقون اسمه اليوم هكذا (جبل هندي). وانظر أخبار مكة للأزرقي (٢/ ٢٦٧، هامش ٣) .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٣٩)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٧٩٤).

(٣) مطبوع، نشر حديث أكادمي ، نشاط آباد، فيصل آباد، باكستان، ومعه كتاب تيسير الفتاح الودود، في تخريج المنتقى لابن الجارود"، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، ولأبي إسحاق الحويني، "غوث المكدود بتخريج المنتقى لابن الجارود".

(٤) سير أعلام النبلاء ((١٤/ ٢٣٩). فائدة: وقال السيوطي في الحاوي للفتاوي (٢/ ١١٠)، في كلامه على =

مات سنة سبع وثلاث مئة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٢١- محمد بن الحسين بن عبدالله البغدادي أبوبكر الآجري**[١] .

جاور بمكة.

صاحب التواليف، منها كتاب الشريعة[٢] في السنة كبير.

سمع أبامسلم الكجي وهو اكبر شيخ عنده، ومحمد بن يحيى المروزي وأباشعيب الحراني وأحمد بن يحيى الحلواني والحسن بن علي بن علويه القطان وجعفر بن محمد الفريابي وموسى بن هارون وخلف بن عمرو العكبري وعبد الله بن ناجية ومحمد بن صالح العكبري وجعفر بن احمد بن عاصم الدمشقي وعبد الله بن العباس الطيالسي وحامد بن شعيب البلخي واحمد بن سهل الاشناني المقرىء واحمد بن موسى بن زنجويه القطان ونصف بن سليمان وراق داود بن رشيد وأباعلي الحسن بن الحباب المقرىء وأباالقاسم البغوي وابن أبي داود وخلقا سواهم.

حدث عنه على وأبو القاسم عبد الملك ابنا بشران وعلى بن احمد بن عمر المقرئ ومحمود بن عمر العكبري ومحمد بن الحسين بن الفضل القطان وأبو نعيم الأصبهاني وكلهم سمع منه بمكة. وحدث عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس وخلق من الحجاج والمجاورين.

قال الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) رحمه الله: "وكان ثقة صدوقا دينا، وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفي بها"اهـ .

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله: " وكان صدوقا خيرا عابدا، صاحب سنة واتباع"اهـ

مات بمكة في المحرم سنة ستين وثلاث مئة

**ومن الذين جاوروا :**

**٢٢- أبو ذر الهروي عبد بن أحمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري المالكي يعرف بابن**

---

=

حديث: "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط..." في كلام له ما نصه: "وقد صححه جمع من الأئمة الحفاظ: الحاكم كما ذكرناه، وابن الجارود حيث أخرجه في المنتقى، فإنه التزم فيه الصحيح"اهـ

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٣)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٣٣)، العقد الثمين (٢/ ٣).

(٢) مطبوع، له عدة طبعات، منها طبعة بتحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٢هـ، وطبعة بتحقيق وليد، وتقديم علي خشان، ومراجعة بعض المشايخ، دار الخراز، وطبعة بتحقيق د. عبدالله الدميجي، وهي أفضلها ضمن مطبوعات دار الوطن، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

**السماك**[١].

شيخ الحرم، المجاور به.

سمع زاهر بن أحمد السرخسي وابن حمويه والدارقطني وخلقا.

وصنف الصحيح مخرجا على الصحيحين ودلائل النبوة والدعاء وشمائل القرآن ومعجم شيوخه وغير ذلك .

سمع بالبصرة أبا الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه وبشر بن محمد المزني وعدة بهراة وأبا بكر هلال بن محمد بن محمد وشيبان بن محمد الضبعي.

وببغداد عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري وأبا عمر بن حيويه وعلي بن عمر السكري وأبا الحسن الدارقطني وطبقتهم.

و بدمشق عبد الوهاب الكلابي ونحوه .

وبمصر أبا مسلم الكاتب وطبقته .

وببلخ زاهر ابن أحمد الفقيه بسرخس وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي.

وبمكة أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدينوري وغيره.

وألف معجما لشيوخه وحدث بخراسان وبغداد والحرم.

حدث عنه ابنه أبو مكتوم عيسى وموسى بن علي الصقلي وعلي ابن محمد بن أبي الهول والقاضي أبو الوليد الباجي وأبو عمران موسى بن أبي وأبو العباس بن دِلْهاث ومحمد بن شريح وأبو عبد الله بن منظور وعبد الله بن الحسن التِّنِّيسيُّ وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن وعلي بن بكار الصوري وأحمد بن محمد القزويني إسماعيل بن سعيد النحوي وعبد الله بن سعيد الشنتجالي وعبد الحق بن هارون السهمي وأبو الحسين بن المهتدي بالله وعلي بن عبد الغالب البغدادي وأبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي وأبو شاكر أحمد ابن علي العثماني وعنده عنه فرد حديث وعدة.

وروى عنه بالإجازة أبو عمر بن عبد البر وأبو بكر الخطيب وأحمد بن عبد القادر اليوسفي وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن غلبون الخولاني المتوفي في سنة ثمان وخمس مئة.

قال أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري : عبد بن أحمد السماك الحافظ صدوق تكلموا في رأيه سمعت منه حديثا واحدا عن شيبان بن محمد الضبعي عن أبي خليفة عن علي بن المديني حديث جابر بطوله في الحج قال لي اقرأه علي حتى تعتاد قراءة الحديث وهو أول حديث قرأته على الشيخ، وناولته

---

(١) تاريخ بغداد (١١/ ١٤١)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٥٤)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٣)، العقد الثمين (٥/ ٥٤٠)، طبقات الحفاظ ص٤٢٥.

الجزء، فقال: لست على وضوء، فضعه.

قال أبو بكر الخطيب : قدم أبو ذر بغداد وحدث بها وأنا غائب، وخرج إلى مكة وجاور ثم تزوج في العرب، وأقام بالسروات، فكان يحج كل عام ويحدث ثم يرجع إلى أهله، وكان ثقة ضابطا دينا مات بمكة في ذي القعدة سنة أربع ثلاثين وأربع مئة.

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله: "أخذ الكلام ورأي أبي الحسن عن القاضي أبي بكر بن الطيب وبث ذلك بمكة وحمله عنه المغاربة إلى المغرب والأندلس، وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام بل يتقنون الفقه أو الحديث أو العربية ولا يخوضون في المعقولات وعلى ذلك كان الأصيلي وأبو الوليد بن الفرضي وأبو عمر الطلمنكي ومكي القيسي وأبو عمرو الداني وأبو عمر بن عبد البر والعلماء.

قال أبو الوليد الباجي في كتاب اختصار فرق الفقهاء من تأليفه في ذكر القاضي ابن الباقلاني: لقد أخبرني الشيخ أبو ذر وكان يميل إلى مذهبه (يعني: إلى مذهب الباقلاني)!

فسألته: من أين لك هذا؟

قال : إني كنت ماشيا ببغداد مع الحافظ الدارقطني، فلقينا أبا بكر بن الطيب، فالتزمه الشيخ أبو الحسن وقبل وجهه وعينيه.

فلما فارقناه قلت له: من هذا الذي صنعت به ما لم أعتقد أنك تصنعه وأنت إمام وقتك؟

فقال : هذا إمام المسلمين والذاب عن الدين، هذا القاضي أبو بكر محمد بن الطيب.

قال أبو ذر : فمن ذلك الوقت تكررت إليه مع أبي، كل بلد دخلته من بلاد خراسان وغيرها لا يشار فيها إلى أحد من أهل السنة إلا من كان على مذهبه وطريقه.

قال الذهبي : هو الذي كان ببغداد يناظر عن السنة وطريقة الحديث بالجدل والبرهان وبالحضرة رؤوس المعتزلة والرافضة والقدرية وألوان البدع ولهم دولة وظهور بالدولة البويهية وكان يرد على الكرامية وينصر الحنابلة عليهم، وبينه وبين أهل الحديث عامر، وإن كانوا قد يختلفون في مسائل دقيقة، فلهذا عامله الدارقطني بالاحترام.

قال عبد الغافر بن إسماعيل في تاريخ نيسابور: كان أبو ذر زاهدا ورعا عالما سخيا لا يدخر شيئا، وصار من كبار مشيخة الحرم، مشارا إليه في التصوف، خرج على الصحيحين تخريجا حسنا وكان حافظا كثير الشيوخ.

قال الذهبي : له مستدرك لطيف في مجلد على الصحيحين علقت منه، يدل على معرفته.

**فائدة:** شرح ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) لصحيح البخاري وقع أصالة على رواية أبي ذر الهروي لكتاب البخاري عن شيوخه الثلاثة، حيث قال ابن حجر رحمه الله بعد ذكره لأسانيده بالسماع والإجازة إلى صحيح البخاري: "وقد انتهى الغرض الذي أردته من التوصيل الذي أوردته، فليقع الشروع في الشرح والاقتصار، على أتقن الروايات عندنا، وهي رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة (يعني: المستملي،

والسرخسي، والكشميهني)[١]، لضبطه لها، وتمييزه لاختلاف سياقها، مع التنبيه إلى ما يحتاج إليه مما يخالفها، وبالله التوفيق، وهو المسئول أن يعينني على السير في أقوم طريق"اهـ[٢].

مات في شوال سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٢٣- أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي**[٣].

صاحب كتاب تجريد الصحاح.

من أهل المغرب، جاور بمكة دهراً.

كان إمام المالكية بمكة ، والمصلي بهم إماما في المسجد الجامع .

سمع بمكة صحيح البخاري من عيسى بن أبي ذر، وصحيح مسلم من أبي عبدالله الطبري، وسمع من أبي الحسن علي بن عبد الله الصقلي ومن أبي العباس أحمد بن الشاطبي.

حدث عنه قاضي الحرم أبو المظفر محمد بن علي الطبري، والزاهد أحمد بن محمد بن قدامة، والد الشيخ أبي عمر والحافظ أبو موسى المديني، والحافظ ابن عساكر.

قال الحافظ أبو موسى في معجم شيوخه : كان له معرفة بالحديث والرجال والفقه.

قال الحافظ السلفي (ت٥٧٦هـ) : "شيخ عالم لكنه نازل الإسناد، وله تواليف منها: كتاب جمع فيه الصحاح الخمسة والموطأ"اهـ

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله: "أدخل كتابه (يعني: تجريد الصحاح) زيادات واهية لو تنزه عنها لأجاد"اهـ.

توفي بمكة في المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمئة وقد شاخ.

**ومن الذين جاوروا :**

**٢٤- عمر بن عبدالمجيد بن عمر بن حسين القرشي العبدري تقي الدين أبو حفص المَيَانَشِيّ**[٤].

---

(١) أبو إسحاق المستملي (ت٣٧٦هـ)، أبو محمد السرخسي (ت٣٨١هـ)، وأبو الهيثم الكشميهني (ت٣٨٩هـ). وروايتهم لصحيح البخاري من طريق محمد بن يوسف الفربري (ت٣٢٠هـ).

(٢) فتح الباري (١/ ٧).

(٣) التحبير في المعجم الكبير (١/ ٢٨٦)، الوجيز في ذكر المجاز والمجيز ص٩٨، تكملة الإكمال (٤/ ٢٤٥-٢٤٦)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥)، العقد الثمين (٤/ ٣٩٨).

(٤) العقد الثمين (٦/ ٣٣٤).

صاحب رسالة "إيضاح ما لا يسع المحدث جهله".

سمع من أبي عبدالله محمد بن علي المازري كتابه "المعلم بفوائد مسلم"، ومن أبي القاسم الكروخي "جامع الترمذي"، ومن أبي المظفر محمد بن علي الشيباني الطبري قاضي مكة، وغيرهم.

وروى عنه خلق، منهم: ابن أبي الصيف، وابن أبي حرمي، والصدر البكري، وهو خاتمة أصحابه.

حدث بمصر وبمكة، وأخذ عنه العلم خلق كثيرون.

وقد أشهره ذكر ابن حجر رحمه الله لرسالته هذه في أول توضيحه لمتن "نخبة الفكر" في مصطلح أهل الأثر".

توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمئة هجرية[١].

**ومن الذين جاوروا :**

**٢٥- يوسف بن يعقوب بن محمد بن محمد بن علي الشيباني المعروف بابن المجاور، نجم الدين أبو الفتح الدمشقي الكاتب[٢].**

سمع على أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ومجالس ابن سمعون العشرين.

وسمع منه ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم فقال : "أخبرنا الأصيل المسند نجم الدين أبو العز يوسف بن يعقوب بن محمد بن على المجاور الشيباني قراءة عليه وأنا أسمع في الحرم سنة ٦٨٠هـ"اهـ[٣].

مات سنة تسعين وستمائة في ذي القعدة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٢٦- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي المشهور بـ (ابن قيم الجوزية)[٤].**

جاور بمكة في سنة ٧٣٢هـ[٥]

سمع الحديث من الشهاب النابلسي، وأبي بكر بن عبدالدائم، وإسماعيل بن مكتوم، وغيرهم.

---

(١) على ما جزم به الذهبي وحرره ابن فهد بما قرأه على حجر قبره في المعلاة.

(٢) ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد (٢/ ٣٣٣)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٤٠٥).

(٣) مجموع الفتاوى (١٨/ ٩٩، ١٠٩). وهذا هو تاريخ حجته رحمه الله وعمره تقريباً ١٥ سنة. وقد ذكر في اقتضاء الصراط المستقيم (٣/ ٣٣٩) أنه ألف منسكاً في الحج قبل أن يحج في أول عمره! ولعل هذا السماع من ابن المجاور كان في هذا الوقت.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٤٧)، الدرر الكامنة (٤/ ٢١)، البدر الطالع (١/ ٦٢).

(٥) كما يدل على ذلك تأريخ تصنيفه لكتاب تهذيب السنن (٨/ ١٢١).

وأخذ العربية عن ابن أبي الفتح البعلي، وتخرج عليه، وقرأ على مجد الدين التونسي.

وتلقى الأصول والفقه على الشيخ صفي الدين الهندي، وابن تيمية، وإسماعيل الحراني.

و لا زم ابن تيمية ملازمة تامة من سنة ٧١٢هـ إلى سنة ٧٢٨هـ وهي السنة التي توفي فيها ابن تيمية رحم الله الجميع.

وأخذ عنه ابن رجب الحنبلي، وابن كثير، وشمس الدين ابن عبدالهادي.

كانت له محاورات كثيرة مع أهل مكة في فترة جواره، وقد أشار إلى بعضها منها ما جاء في قوله: "هَذَا مَوْضِع يَغْلَط فِيهِ كَثِير مِنْ قَاصِرِي الْعِلْم، يَحْتَجُّونَ بِعُمُومِ نَصٍّ عَلَى حُكْمٍ، وَيَغْفُلُونَ عَنْ عَمَل صَاحِب الشَّرِيعَة وَعَمَل أَصْحَابه الَّذِي يُبَيِّن مُرَاده، وَمَنْ تَدَبَّرَ هَذَا عَلِمَ بِهِ مُرَاد النُّصُوص، وَفَهِمَ مَعَانِيهَا. وَكَانَ يَدُور بَيْنِي وَبَيْن الْمَكِّيِّينَ كَلَامٌ فِي الِاعْتِمَار مِنْ مَكَّة فِي رَمَضَان وَغَيْره.

فَأَقُول لَهُمْ : كَثْرَة الطَّوَاف أَفْضَل مِنْهَا!

فَيَذْكُرُونَ قَوْله: "عُمْرَةٌ فِي رَمَضَان تَعْدِل حَجَّة".

فَقُلْت لَهُمْ فِي أَثْنَاء ذَلِكَ : مُحَال أَنْ يَكُون مُرَاد صَاحِب الشَّرْع الْعُمْرَة الَّتِي يُخْرَج إِلَيْهَا مِنْ مَكَّة إِلَى أَدْنَى الْحِلّ، وَأَنَّهَا تَعْدِل حَجَّة، ثُمَّ لَا يَفْعَلهَا هُوَ مُدَّة مَقَامه بِمَكَّة أَصْلًا، لَا قَبْل الْفَتْح وَلَا بَعْده، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابه، مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَحْرَص الْأُمَّة عَلَى الْخَيْر، وَأَعْلَمهُمْ بِمُرَادِ الرَّسُول، وَأَقْدِرهُمْ عَلَى الْعَمَل بِهِ. ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ يَرْغَبُونَ عَنْ هَذَا الْعَمَل الْيَسِير وَالْأَجْر الْعَظِيم ؟ يَقْدِر أَنْ يَحُجَّ أَحَدهمْ فِي رَمَضَان ثَلَاثِينَ حَجَّة أَوْ أَكْثَر ، ثُمَّ لَا يَأْتِي مِنْهَا بِحَجَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَتَخْتَصُّونَ أَنْتُمْ عَنْهُمْ بِهَذَا الْفَضْل وَالثَّوَاب ، حَتَّى يَحْصُل لِأَحَدِكُمْ سِتُّونَ حَجَّة أَوْ أَكْثَر ؟ هَذَا مَا لَا يَظُنُّهُ مَنْ لَهُ مَسْكَة عَقْلٍ . وَإِنَّمَا خَرَجَ كَلَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْعُمْرَة الْمُعْتَادَة الَّتِي فَعَلَهَا هُوَ وَأَصْحَابه ، وَهِيَ الَّتِي أَنْشَئُوا السَّفَر لَهَا مِنْ أَوْطَانِهِمْ ، وَبِهَا أَمَرَ أُمّ مَعْقِل ، وَقَالَ لَهَا : " عُمْرَة فِي رَمَضَان تَعْدِل حَجَّة " وَلَمْ يَقُلْ لِأَهْلِ مَكَّة : اُخْرُجُوا إِلَى أَدْنَى الْحِلّ فَأَكْثِرُوا مِنْ الِاعْتِمَار ، فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَان تَعْدِل حَجَّة . وَلَا فَهِمَ هَذَا أَحَد مِنْهُمْ . وَبِاَللَّهِ التَّوْفِيق"(١).

وهو من العلماء بمعاني الحديث وفقهه. كتبه ناطقة بذلك، منها:

زاد المعاد في هدي خير العباد(٢). وهذا الكتاب صنفه في سفر، فسبحان الله الوهاب.

وتهذيب السنن وإيضاح علله ومشكله(٣). وهذا الكتاب صنفه في مكة المكرمة في جواره بها، واستغرق

---

(١) تهذيب السنن (٣/ ٢٨٨).

(٢) مطبوع، بتحقيق شعيب وعبدالقادر الأرنؤوطيان، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار، الطبعة السابعة ١٤٠٥هـ.

(٣) مطبوع، ومعه مختصر السنن للمنذري، ومعه معالم السنن، شرح سنن أبي داود، لحمد بن محمد الخطابي =

تصنيفه أربعة أشهر من شهر رجب إلى شهر شوال من عام ٧٣٢هـ[١]

وجلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام[٢].

والفروسية[٣].

مات رحمه الله في سنة إحدى وخمسين وسبعمئة من الهجرة.

**ومن الذين جاوروا:**

**٢٧- أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي الرازياني ثم المصري الشافعي المعروف بالحافظ زين الدين العراقي[٤].**

جاور في مكة .

فاق بالحفظ والإتقان في زمانه وشهد له بالتفرد في فنه.

ولد في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمنشأة المهراني بين مصر والقاهرة، وكان أصل أبيه من بلدة يقال لها رازيان من عمل أربل.

ومنذ أن ارتحل إلى الشام عام ٧٥٤هـ مكث مدة، لا تخلو له سنة في الغالب من الرحلة في الحج أو طلب الحديث. وفي سنة خمس وخمسين وسبعمئة جاور بمكة في رجب[٥]، وحج واجتمع بالعلائي[٦].

أول ما أسمع الحديث على سنجر الجاولي والتقي الاخنائي ثم اسمع على ابن شاهد الجيش وابن عبد الهادي والتقي السبكي واشتغل بالعلوم وأحب الحديث فأكثر من السماع وتقدم في فن الحديث بحيث كان شيوخه يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي والعز بن جماعة والعماد بن كثير وغيرهم.

من تلامذته الآخذين عنه: ولده ولي الدين أحمد بن عبدالرحيم، ونور الدين الهيثمي صاحب مجمع الزوائد، وابن حجر صاحب فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

---

=

(ت٣٨٨هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، وأحمد محمد شاكر، دار المعرفة ١٤٠٠هـ.

(١) نص على ذلك في ختام تصنيفه لتهذيب السنن (٨/ ١٢١).

(٢) مطبوع، تحقيق طه يوسف شاهين، دار الطباعة المحمدية، ١٣٩٢هـ.

(٣) مطبوع، بتحقيق محمد نظام الدين فتيح، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

(٤) لحظ الألحاظ بالذيل على تذكرة الحفاظ ص٢٢٠، الضوء اللامع (٤/ ١٧١)، طبقات الحفاظ ص٥٤٣.

(٥) ويبدو أن له مجاورات أخرى بمكة غير هذه؛ فقد ذكر السخاوي أن صاحب الترجمة لم يتيسر له إكمال القراءات السبعة إلا على التقي الواسطي في إحدى مجاوراته بمكة. وذكروا أنه جاور بالمدينة المنورة، وولي القضاء فيها.

(٦) لحظ الألحاظ ذيل تذكرة الحفاظ ص٢٢٥-٢٢٦.

ومن مؤلفاته :

الألفية التي اشتهرت في الآفاق وشرحها[1]. نظم فيها مقاصد كتاب ابن الصلاح معرفة أنواع علم الحديث.

ونكت على كتاب ابن الصلاح تعرف بالتقييد والإفصاح[2]. فكانت الأساس الذي بنى عليه ابن حجر وغيره تنكيتهم على كتاب ابن الصلاح.

وتخريج أحاديث الإحياء في خمس مجلدات[3].

ومختصره سماه المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأحاديث والآثار، في مجلدة[4].

وبيض من تكملة شرح الترمذي كثيرا وكان أكمله في مسودة أو كاد[5].

شرع في إملاء الحديث من سنة ست وتسعين، فأملى أكثر من أربعمائة مجلس[6].

مات في ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة من الهجرة.

**ومن الذين جاوروا :**

---

(١) الألفية اسمها: "التبصرة والتذكرة"، وهي مطبوعة مع شرحها، بتحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني، ويليه فتح الباقي على ألفية العراقي، دار الكتب العلمية.

(٢) مطبوع، باسم "التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح" بتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر، ١٤٠١هـ. وقد حقق هذا الكتاب في رسالة جامعية، لفضيلة الشيخ الدكتور: أسامة عبدالله خياط، ونال بها درجة الدكتوراه، من كلية الدعوة وأصول الدين، فرع الكتاب والسنة، بجامعة أم القرى.

(٣) جملة كبيرة من هذا التخريج تجدها في شرح إحياء علوم الدين الموسوم بـ إتحاف السادة المتقين/ لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)/ دار الفكر.

(٤) مطبوع، على هامش إحياء علوم الدين/ لمحمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)/ دار المعرفة .

(٥) يشتغل بدراسته وتحقيقه طلبة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية، أسأل الله أن ييسر لهم عملهم، ويجزي القائمين على المشروع كل خير.

(٦) وقد وقفت ستة مجالس من أماليه بعنوان (المستخرج على المستدرك للحاكم أمالي الحافظ العراقي)، تحقيق أبي عبدالرحمن محمد عبدالمنعم بن رشاد، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ. المجلس الأول منها في الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة أربع وثمانمئة، في المدرسة الفاضلية بالقاهرة. والمجلس السابع منها في السادس عشر من شهر شعبان من سنة أربع وثمانمئة هجرية. يعني قبل سنتين من وفاته رحمه الله.

**٢٨- أبـو البقـاء محمـد بـن موسـى بـن عيسـى بـن علـي، كمـال الـدين، المعـروف بـ الـدميري المصري**[١].

جاور بمكة مدة سنين مفرقة.

ولد في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بالقاهرة.

سمع بمكة من مسندها الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطي: صحيح ابن حبان وغيره.

وسمع بمكة على مسند حلب كمال الدين محمد بن عمر بن حبيب الحلبي: سنن ابن ماجه، ومسند الطيالسي، ومسند الشافعي، ومعجم ابن قانع، وأسباب النزول للواحدي، والمقامات الحريرية وغير ذلك.

وسمع بالقاهرة على مظفر الدين العطار سمع منه جامع الترمذي.

وأخذ عن بهاء الدين أحمد بن الشيخ تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، ولازمه أخذ منه كثيراً وانتفع به..

وتفقه بالشيخ جمال الدين عبدالرحيم الإسنائي.

وسمع منه الفاسي وصلاح الدين خليل بن آيبك الأقفهسي، واصحابه المحدثون، في جوف الكعبة المعظمة.

له مؤلفات حسنة ، منها:

الديباجة في شرح سنن ابن ماجه، وهو في نحو خمس مجلدات، على ما وجده الفاسي بخطه. مات قبل تحريره وتبييضه، ولعل هذا السبب في عدم انتشاره واشتهاره.

وحياة الحيوان، وهو كتاب نفيس، في بابه.

قال الفاسي (ت٨٣٢هـ) رحمه الله: "جاور بمكة مدة سنين مفرقة، وتأهل فيها، ورزق بها أولاداً، وأول قدماته إلى مكة في موسم اثنتين وستين وسبعمائة – على ما بلغني – وجاور بها حتى حج من سنة ثلاث وستين، ثم جاور بها في سنة ثمان وستين ... إلى آخره"

توجه إلى القاهرة وأقام بها حتى توفي في ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٢٩- أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي المشهور بابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر العسقلاني**[٢] .

---

(١) العقد الثمين (٣٧٢)، الضوء اللامع (٦/ ٥٩).

(٢) الضوء اللامع (٢/ ٣٦)، وأفرده بالترجمة تلميذه السخاوي، بترجمة سمّاها : "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر"، طبعت في ثلاثة أجزاء.

ولد في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة من الهجرة بمصر.

أكمل حفظ القرآن وله تسع سنين، عند صدر الدين محمد بن محمد بن عبدالرزاق السفطي المقريء. ثم لم يتهيأ له أن يصلي به للناس التراويح على جاري العادة إلا في سنة خمس وثمانين بمكة، وقد أكمل اثنتي عشرة سنة؛ فإن وصيه الخروبي كان قد حج في سنة أربع وثمانين، واستصحبه معه، إذ لم يكن له من يكفله.

وبحث في مجاورته بمكة على القاضي جمال الدين أبي حامد محمد بن عبدالله بن ظهيرة المكي في كتاب عمدة الأحكام للحافظ عبدالغني المقدسي، وقرأ على الصدر سليمان بن عبدالناصر الإبشيطي شيئاً من العلم في السنة التي قدم فيها من مكة.

ولازم الحافظ العراقي وأخذ منه علم الحديث وقرأ عليه كتبه فيه، وأخذ عن البلقيني، وابن الملقن، والفيروزآبادي صاحب القاموس، وغيرهم.

ومن تلامذته السخاوي، وابن قطلوبغا وابن حجر الهيتمي، وآخرين.

وجاور في سنة ثمان مئة، وفي سنة ست وثمانمئة[١].

من مؤلفاته :

فتح الباري بشرح صحيح البخاري[٢]. وهو شرح لم يسبق أن شرح البخاري بمثله، محرر، كثير الفوائد، ملخص العبارة، فيه معاني الحديث، ودقائق الأسانيد، وترجيحات الفقهاء، وتنقيح مسائل أصول الفقه.

لسان الميزان[٣].

تغليق التعليق، في وصل معلقات البخاري[٤]. وليس من سمع كمن رأى! وإذا رأيت الكتاب رأيت بحراً، يثير فيك العجب، كيف جمع وخرج وقرب الأسانيد لوصل هذه المعلقات؟!

نخبة الفكر، وتوضيحها نزهة النظر[٥]. أظهر فيه نخبة فكره في مصطلحات أهل الأثر، فكان يرجح من

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (١/ ١٢٢، ١٢٤، ١٤٧، ١٥١).

(٢) مطبوع، بتحقيق عبدالعزيز بن باز إلى كتاب الجنائز (ج١-٣)، ترتيب وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السلفية.

(٣) مطبوع، ضمن منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بالهند ١٣٢٩هـ.

(٤) مطبوع، بتحقيق سعيد عبدالرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

(٥) مطبوع، له طبعات كثيرة، منها طبعة بتحقيق عمرو عبدالمنعم، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، توزيع مكتبة =

أقوالهم في المصطلح المعين، ، يراعي تمييز الأنواع وعدم تداخلها، دون أن يخرج عن أقوالهم، مع تحريرات وتدقيقات يذعن لها المنصف بفضله وتقدمه في هذا العلم رحمه الله.

مات سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة من الهجرة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٣٠- محمد بن عبدالرحمن بن محمد شمس الدين أبوالخير وأبوعبدالله بن الزين أو الجلال أبي الفضل وأبي محمد السخاوي**[١] .

ولد في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة.

أخذ عن ابن حجر العسقلاني، والزين العقبي، والنجم عمر بن فهد الهاشمي.

حج في سنة خمس وثمانين وثمانمئة وجاور سنة ست ثم سنة سبع، وأقام منها ثلاثة أشهر بالمدينة النبوية، ثم حج في سنة اثنتين وتسعين وجاور سنة ثلاث وتسعين وثمانمئة، ثم سنة أربع، ثم في سنة ست وتسعين؛ وجاور إلى أثناء سنة ثمان وتسعين وثمانمئة، فتوجه إلى المدينة النبوية فأقام بها أشهراً، وصام رمضان بها، ثم عاد في شوالها إلى مكة.

وحمل الناس من أهل مكة والمدينة والقادمين عليهما عنه الكثير جداً رواية ودراية[٢].

من مؤلفاته:

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث[٣].

الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية[٤].

القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع[٥].

مات في سنة اثنتين وتسعمئة.

---

=

العلم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

(١) الضوء اللامع (٨/ ٢)، الكواكب السائرة (١/ ٥٣).

(٢) الضوء اللامع (٨/ ١٤).

(٣) مطبوع بتحقيق علي حسين علي، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

(٤) مطبوع بتحقيق د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

(٥) مطبوع، بتحقيق بشير العون، مكتبة المؤيد، الطائف، مكتبة دار البيان، دمشق، مقدمة التحقيق مؤرخة بـ ١٤٠٨هـ.

**ومن الذين جاوروا :**

**٣١- أحمد بن حجر الهيتمي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهينمي السعدي الأنصاري المكي** [(١)] .

والهيتمي نسبة إلى محلة أبي الهيتم - بالمثناة - من أقاليم الغربية بمصر.

والسعدي نسبة إلى بني سعد بإقليم الشرقية من أقاليم مصر، ومسكنه بها لكنه انتقل إلى محلة أبي الهيتم في الغربية.

جاور بمكة المكرمة.

أخذ عن الشيخ زكريا الأنصاري، والزيني عبد الحق السنباطي، والشهاب الرملي، وغيرهم.

قدم إلى مكة في آخر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فحج وجاور بها في السنة التي تليها، ثم عاد إلى مصر، ثم حج بعياله في آخر سنة سبع وثلاثين وتسعمائة، ثم حج سنة أربعين وجاور من ذلك الوقت بمكة المشرفة، وأقام بها يؤلف ويفتي ويدرس إلى أن توفي، فكانت لإقامته بها ثلاثا وثلاثين سنة.

من مؤلفاته :

شرح المشكاة ولم يتمه، شرح نحو الربع.

الفتاوى الحديثية[(٢)].

فتح المعين بشرح الأربعين النووية.

اشرف الوسائل إلى فهم الشمائل[(٣)]، شرح لكتاب الترمذي الشمائل.

مات سنة أربع وسبعين وتسعمئة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٣٢- علاء الدين علي بن حسام الدين عبدالملك بن قاضيخان القرشي، الجونفوري، الرهانفوري، الهندي، ثم المدني، فالمكي، المشهور بالمتقي الهندي**[(٤)] .

---

(١) الكواكب السائرة (٣/ ١١١)، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر ص١٢٣.

(٢) مطبوعة في مجلد واحد، طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

(٣) مطبوع، بتحقيق أبي الفوارس أحمد فريد المزيدي، ومعه كتاب "جواهر الدرر في مناقب ابن حجر" لأبي بكر بن محمد بن عبدالله الشافعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

(٤) الكواكب السائرة (٢/ ٢٢١)، هدية العارفين (١،٧٤١)، الرسالة المستطرفة ص١٨٣، الإمام علي القاري =

من مؤلفاته :

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال[١].

غاية العمال في سنن الأقوال.

مجمع بحار الأنوار في شرح مشكل الآثار.

رحل إلى مكة وجاور بها، حتى مات، وقد جاوز الثمانين.

مات سنة خمس وسبعين وتسعمئة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٣٣- نور الدين علي بن سلطان محمد القاري الهروي ثم المكي الحنفي**[٢].

جاور بمكة.

ولد بهراة وقرأ بها ثم رحل إلى مكة وجاور بها.

أخذ بمكة عن الأستاذ أبي الحسن البكري، والسيد زكريا الحسيني، والشهاب ابن حجر الهيتمي، وعبدالله السندي وغيرهم.

أخذ عنه عبدالقادر الطبري، وعبدالرحمن المرشدي، ومحمد بن فروخ الموروي، وآخرون.

من مؤلفاته:

شرح شرح نخبة الفكر، انتهى منه في سنة ١٠٠٦هـ[٣].

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المفاتيح، أكمله في سنة ١٠٠٨هـ[٤].

جمع الوسائل في شرح الشمائل، انتهى منه ١٠٠٨هـ[٥].

---

=

وأثره في علم الحديث ص٧٣،

(١) مطبوع، ضبطه وفسر غريبه الشيخ كمال جياني، وصححه ووضع فهارسه الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ.

(٢) المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص٣٦٥، خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥)، و أفرده بالترجمة والدراسة الأستاذ خليل إبراهيم قوتلاي، في رسالة بعنوان: "الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث".

(٣) مطبوع، بمطبعة (أَخُوَّت) باسطنبول في سنة ١٣٢٧هـ، وصورته دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

(٤) مطبوع، المطبعة الميمنية تحت إدارة أحمد البابي الحلبي بالقاهرة، في سنة ١٣٠٩هـ، وأظنها هي التي صورتها دار إحياء التراث العربي.

(٥) مطبوع، وبهامشه شرح الشمائل لعبدالرؤوف المناوي (ت١٠٠٣هـ)، نشر دار الأقصى، القاهرة، وهي مصورة عن طبعة المطبعة الأدبية بمصر، في ١٣١٨هـ.

شرح الموطأ فرغ منه في ١٠١٣هـ[١].

مات في سنة أربع عشرة وألف من الهجرة.

**ومن الذين جاوروا:**

**٣٤- محمد بن سليمان الرداني، أو الروداني، أبو عبدالله المغربي[٢]** .

ولد ببلده بالمغرب، وقرأ القرآن، وأخذ العلوم على علماء بلده، ورحل لطلب العلم في بلده المغرب، وله اثنتا عشرة سنة.

قرأ على الشيخ محمد بن ناصر العربية والفقه وغيرهما، وعلى محمد بن سعيد السوسي في العلوم الفلكية.

ثم قدم مكة المكرمة، ثم قصد منها الروم ومصر وأخذ عن علمائها.

ثم عاد وجاور بالمدينة المنورة سنين، ثم جاور بمكة المكرمة وكان له فيها شأن.

ثم أخرج منها لوشاية بعض اعدائه، فخرج منها إلى الشام فمكث بها مشتغلاً بقراءة الحديث ونشر العلم والتأليف، إلى أن توفي بها.

من مؤلفاته :

جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، في الجمع بين الكتب الخمسة والموطأ.

صلة الخلف بموصول السلف.

مات سنة أربع وتسعين وألف من الهجرة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٣٥- محمد بن حسن المعروف بابن همات، أو محمد همات زاده، شمس الدين أبوعبد الله الدمشقي[٣]** .

جاور بمكة.

ولد بدمشق، ورحل إلى مكة وجاور بها، ثم رحل إلى القسطنطينية وصار أحد المدرسين بها، واشتهر برواية الحديث.

---

(١) لم يطبع، له نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي ٤٤٩/ حديث، وبمكتبة عارف حكمت بالمدينة ٧٠/ حديث. وله نسخ أخرى، راجع في التعريف بالكتاب وأماكن وجوده دراسة خليل إبراهيم قوتلاي "الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث" ص٣١٢.

(٢) المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص٤٣١، أعلام المكيين (١/ ٤٥٨).

(٣) سلك الدرر (٤/ ٣٧-٣٨)، أعلام المكيين (١/ ١٩٥).

أخذ عن عبدالله بن سالم البصري، وتاج الدين القلعي، وبدر الدين محمد بن محمد البدير الدمياطي، وغيرهم.

ومن مؤلفاته :

تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي .

التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة(١).

شرح نخبة الفكر.

مات سنة خمس وسبعين ومئة وألف من الهجرة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٣٦- سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب آل الشيخ(٢) .**

جاور بمكة المكرمة.

أخذ عن والده وعن عمه الشيخ حسين بن محمد، والشيخ حمد بن ناصر بن معمر، والشيخ عبدالله بن فاضل، والشيخ عبدالرحمن بن خميس، والشيخ حسين بن غنام، وأجازه الشوكاني والشريف حسن بن خالد الحسني.

عينه الإمام سعود بن عبدالعزيز قاضياً في مكة المكرمة، فقضى بها مدة، ثم رجع إلى الدرعية، فعين قاضياً بها.

وشى به بعض المنافقين الحاقدين إلى إبراهيم باشا بن محمد علي بعد استيلائه على الدرعية فأحضره إبراهيم، وأظهر بين يديه آلات اللهو والمنكر إغاظة له، ثم أخرجه إلى المقبرة وأمر جنده أن يطلقوا عليه النار جميعاً فمزقوا جسمه، رحمه الله.

من مؤلفاته:

تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لم يتمه بقي عليه شيء منه، وهو شرح عظيم يدل على علمه ودرايته بالحديث والفقه والعقيدة، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً.

أوثق عرى الإيمان.

مات قتيلا ظلماً وعدواناً سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف من الهجرة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٣٧- محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد ما باي الجكني الشنقيطي(١) .**

---

(١) مطبوع، بتحقيق أحمد البزرة، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

(٢) الأعلام للزركلي (٣/ ١٢٩)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٦٨)، أعلام المكيين (١/ ٨).

جاور بمكة سنين.

ولد في سنة خمس وتسعين ومائتين وألف هجرية، بشنقيط، وتعلم بها.

لازم الشيخ أحمد بن أحمد بن الهادي الشنقيطي، وبه تخرج في العلوم، ولما توفي شيخه انتقل إلى أخيه المختار بن أحمد بن هادي ، وتعلم منه صناعة القضاء وفنوناً شتى.

هاجر مع عدد من علماء شنقيط إلى مراكش و فاس لما استولى الفرنسيون على بلادهم، وقد عرف له سلطان المغرب آنذاك مولاي عبد الحفيظ مكانته ودرس عليه، وفي سنة ١٣٣١هـ اصطحبه ورافقه لبيت المقدس والخليل وحج معه، فآثر البقاء بالديار المقدسة على العودة إلى المغرب مع السلطان عبد الحفيظ.

جاور بالمدينة المنورة سنين وأزيد منها بالمسجد الحرام، ولقي كثير من العلماء في الحرمين وبفاس ومراكش ومصر ، وأجازوه ، ودرّس بالمسجد الحرام والمسجد النبوي.

وممن أخذ عنه الشيخ حسن مشاط، ومحمد طاهر كري.

ودرس بالصولتيه وهاجر إلى مصر ودرس الحديث بالأزهر، وأفاد منه كثير من علمائها، واشتهر بين أفاضلهم ، وتوفي رحمه الله بالقاهرة .

من مؤلفاته :

زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم وشرحه فتح المنعم وحاشيته المعلم بمواضع أحاديث زاد المسلم(٢).

دليل السالك إلى موطأ مالك، وحاشيته إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك.

هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث (منظومة)(٣).

مات سنة ثلاث وستين وثلاثمئة وألف بعد الهجرة(٤) .

**ومن الذين جاوروا :**

**٣٨- محمد بن عبدالرزاق حمزة المصري ثم المكي(٥) .**

=

(١) الأعلام للزركلي (٦/ ٧٩)، معجم المؤلفين (٩/ ١٧٦)، أعلام المكيين (١/ ٥٧٤). وقد ترجم له تلميذه الشيخ محمد طاهر الكردي في كتابه "التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم" (٦/ ٢٨٤).

(٢) والكتاب مطبوع، وذكر محمد طاهر الكردي في كتابه "التاريخ القويم" (٦/ ٢٨٦) قصة تأليف هذا الكتاب.

(٣) مطبوعة بتحقيق عبدالفتاح أبي غدة.

(٤) ووقع خطأ طبعي في أعلام المكيين (١/ ٥٧٤) تأريخ وفاته بـ (١٣٢٣هـ) والصواب ما أثبته.

(٥) الأعلام (٦/ ٢٠٣)، أعلام المكيين (١/ ٣٩٧).

جاور بمكة.

ولد بقرية كفر الشيخ عامر القليوبية بمصر.

قرأ على الشيخ مصطفى القاياني في العربية وغيرها، ولازم الشيخ محمد رشيد رضا، وصار معاوناً له في تصحيح ما يطبع في مطبعة المنار من الكتب العلمية، مع ملازمته حضور دروسه، و لازم الشيخ عبد الظاهر أبا السمح.

في سنة ١٣٤٤هـ قدم مكة المكرمة للحج، وتشرف بلقاء الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، برفقة السيد محمد رشيد رضا، وعبد الظاهر أبي السمح، وغيرهما، ثم عاد إلى القاهرة، وتأهب للعودة إلى مكة المكرمة فوصلها في سنة ١٣٤٥هـ، وتعين مدرساً بالمسجد الحرام، والمعهد السعودي، والتقى بالشيخ عبيد الله السندي، أحد علماء الهند فقرأ عليه مع غيره في الحديث الكتب الستة، والمصطلح وغيره. ثم انتقل إلى المدينة خطيباً وإماماً لصلاة الصبح بالمسجد النبوي، ومدرسا ووكيلاً لهيئة مراقبة الدروس فيه، ثم تحوّل إلى مكة المكرمة في سنة ١٣٤٨هـ مدرساً بالمسجد الحرام والمعهد السعودي في الحديث والعقائد وأصول الحديث.

وممن أخد عنه الشيخ عبدالله خياط في الحديث والعقائد، وتعين بدار الحديث التي شارك في تأسيسها وكان السند الأكبر بعد الله في بث الدعوة ونشر العقيدة السلفية، التي تخرج منها الكثير من طلاب العلم ودعاة التوحيد.

من مؤلفاته:

حول ترحيب الكوثري بنقد تأنيبه(١).

ظلمات أبي رية في الرد على كتابه أضواء على السنة.

مات سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة وألف هجرية.

**ومن الذين جاورا:**

**٣٩- عبدالرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي العتمي اليماني ثم المكي(٢).**

جاور بمكة.

محقق فاضل، كلامه كالمسمار في الساج، نافح عن الحديث وأهله، ورد شبهات للمضلين، ومتعصبة

(١) مطبوع، وجُعل اسمه "المقابلة بين الهدى والضلال، حول ترحيب الكوثري بنقد تأنيبه"، تحقيق عبدالله بن صالح المدني الفقيه، مكتبة العلوم، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

(٢) الأعلام (٣/ ٣٤٢)، المستدرك على معجم المؤلفين ص٣٦٦، أعلام المكيين (٢/ ٩٠٠).

المقلدين، بما جعل مَنْ بعده عالة عليه في نقضها وردِّها، جزاه الله خيراً.

لقبه بعض المعاصرين بـ ذهبي العصر.

ولد بقرية (المحاقرة)، من عزلة (الطفن)، من مخلاف (رزاح)، من ناحية (عتمة)، في اليمن، وكفله والده، وكان من خيار الناس.

وتردد إلى بلاد (الحجرية) وراء تعز باليمن، وتعلم بها، وسافر إلى جيزان سنة ١٣٢٩هـ، في إمارة محمد بن علي الإدريسي بعسير، وتولى رئاسة القضاة، ولقب بشيخ الإسلام.

وبعد وفاة الإدريسي ١٣٤١هـ، سافر إلى الهند، وعمل في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن مصححاً، كتب الحديث والتاريخ زهاء ربع قرن.

وعاد إلى مكة ١٣٧١هـ وجاور بها.

وعين أميناً لمكتبة الحرم سنة ١٣٧٢هـ.

وبقي بها إلى أن توفي ودفن بمكة رحمه الله.

أخبرني الشيخ ربيع المدخلي – حفظه الله – بأنه لقيه، وقال لي ما معناه: إن المعلمي كان بيانه في قلمه أقوى من لسانه، وبأنه كان يغضب ويحمر وجهه عند النقاش.

وكان الشيخ ربيع – حفظه الله – يكبر من شأن المعلمي ويعظم من أمره، رحمه الله.

ومن تلاميذ المعلمي الشيخ عبدالله الحكمي(١)وذكر لي عن شيخه المعلمي رحمه الله تواضعه وانكبابه على التحقيق والتدقيق بما قل نظيره في زمننا، وأنه مات رحمه الله في المكتبة التي كان يعمل بها، وهي مكتبة الحرم(٢).

من مؤلفاته :

التنكيل بما تأنيب الكوثري من أباطيل(٣).

الأنوار الكاشفة لما كتاب أضواء على السنة المحمدية من الزلل والتضليل والمجازفة(٤).

---

(١) كان يعمل أميناً لمكتبة مكة الثانوية إلى حدود سنة ١٤٠١هـ، ثم أميناً لمكتبة مكة العامة.

(٢) لما كانت في موقعها القديم، بجوار مبنى المحكمة القديم بحي التيسير.

(٣) مطبوع، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الناشر حديث آكادمي، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

(٤) مطبوع، طبعته دار عالم الكتب، ١٤٠٣هـ. وهو كتاب نفيس للغاية، يدل على علم الرجل، وتضلعه ودرايته بالشرع وعلم الحديث، إلا أنه اختصر في مواضع تحتاج إلى بسط في هذه الأيام، مثل كلامه على رواية الحديث بالمعنى، وكلامه على نقد المتن، والله الموفق.

وحقق العديد من الكتب منها كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

مات سنة ست وثمانين وثلاثمئة وألف من الهجرة.

**ومن الذين جاوروا :**

**٤٠- عبدالحق بن عبدالواحد بن محمد بن الهاشم الهاشمي العمري، أبو محمد[١] .**

يتصل نسبه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

جاور بمكة .

ارتحل آباؤه إلى الهند أيام محمد بن القاسم الثقفي، وتسمى قبيلته هناك بقبيلة الشيوخ حتى اليوم.

ولد ببلده الهند، بقرية الشيوخ، وتربى في كنف والديه، وتلقى على يد والد العلم، ثم أخذ بعد ذلك عن أكثر من ثلاثين شيخاً شتى العلوم.

قام بالتدريس في الهند قبل أن تكون باكستان أكثر من أربعين سنة.

أخذ عنه الكثير، ومنهم ولده أبو تراب الظاهري، المحدث واللغوي والأديب المعروف، رحمه الله، وولده شيخنا بالإجازة عبد الوكيل الهاشمي حفظه الله.

أقام بمكة منذ سنة ١٣٦٧هـ مدرساً بالمسجد الحرام يقرر مذاهب السلف وأهل الحديث، في التفسير والحديث، ولم ينقطع عن التدريس إلا أياماً توفي بعدها بمكة المكرمة.

له من المصنفات:

مسند الصحيحين .

رجال الموطأ والصحيحين.

مفتاح الموطأ.

مات سنة أربع وتسعين وثلاثمئة وألف من الهجرة النبوية.

---

(١) أعلام المكيين (٢/ ٩٩٣).

## الخاتمة

من تتبعي لتراجم مشاهير المحدثين الذين جاوروا في مكة، خلصت إلى عدد من النتائج منها:

١- برز من خلال استعراض تراجم المكيين أن النهضة العلمية كانت على مر العصور قوية ، وتنطبع بطابع الاتجاهات العلمية للعصر.

٢- أن مكة المكرمة في عصور الرواية والسماع كانت محط المحدثين من كل أصقاع الدنيا ، فإن نظرة عجلى على المجاورين بها تكشف لك عن ذلك وتؤكده، و لاغرو فهي مهوى الأفئدة ، والمسلمون يقصدونها لأداء الحج والعمرة، ويشدون رحلهم لنيل فضل الصلاة فيها، والمجاورة بها.

٣- في القرن الثالث والرابع امتلأت مكة بمحدثين من أصحاب المصنفات الحديثية.

٤- أن جملة كبيرة من كبار أهل الحديث جاوروا في مكة .

٥- أن الطابع العام لعلم الحديث في مكة بعد القرن التاسع غلب عليه جانب الرواية والإجازة فقط، فانعدم أو كاد علم الدراية، إلا إضاءات منفردة هنا وهناك. مع غلبة الاهتمام بعلوم الآلة على أهل ذلك العصر عموماً من نحو وبلاغة وأصول فقه وكلام. وأنه عاد وقوي في جانب الدراية في بداية القرن الرابع عشر والحمد لله. كما تراه في ترجمة عبد الحق الهاشمي والمعلمي.

٦- مكة بلد يتعيش أغلب أهله على ما يأتي مع الحاج والمعتمر، مما أحوج بعض المحدثين إلى طلب الأجر على السماع. كما تراه في ترجمة علي بن عبدالعزيز البغوي.

٧- أن تراجم المكيين يوجد فيها فوات، يمكن أن يتتبع ويفرد بالتصنيف، وهذا بلا شك فيه إثراء لمكتبة التراجم.

٨- أن الطريقة التي جرت عليها هذه الدراسة يمكن بها رصد جانب من جوانب الحياة العلمية بمكة قد لا يظهر جلياً في الدراسات العامة لتراجم المكيين. ويمكن اتباع هذه الطريقة فيكتب في المجاورين من الفقهاء، ومن المفسرين ومن الأصوليين وغيرهم.

٩- أن الجوار بمكة المكرمة تعددت أسبابه وبواعثه، فمنهم من يجاور بها طلباً للعلم، ومنهم من يجاور بها مستخفياً هارباً، ومنهم من يجاور فيها لأغراض أخرى، وكل هذه الأغراض رأسها هو طلب الأجر والمثوبة من الله بإدراك فضل مكة المكرمة.

١٠- أن الكتب المصنفة في تاريخ المكيين قد تتالت عصراً بعد عصر وقرناً بعد قرن، فأنت تجد تراجم للمكيين من بداية العصر الإسلامي إلى يومنا هذا ، - ولله الحمد - وهذا يعطى بياناً عن مدى الاهتمام الذي استحوذت عليه مكة عند المؤرخين!

١١- تظهر هذه التراجم مدى المكانة التي كانت عليها مكة المكرمة شرفها الله، فهي في عيون العلماء، منذ القدم، ولم تزدد حرسها الله إلا أن تكون محطاً لأنظار المسلمين في شرق الدنيا وغربها وشمالها وجنوبها، فهي في قلب العلم والثقافة عبر العصور.

وقد ظهر أن لقاء الناس بمكة المكرمة لأداء الحج كان سبباً من الأسباب التي تتبادل بها الثقافات، وتلقح بها العقول؛ فهذا أبو ذر الهروي كان هو السبب في دخول علم الكلام والمذهب الأشعري لأهل المغرب لما التقوا به في مكة ، وقد ذكرت خبر ذلك في ترجمته.

**هذه أهم الأمور التي قررتها أو بينتها هذه الدراسة.**

**أسأل الله سبحانه وتعالى، أن يتقبل عملي خالصاً لوجهه الكريم وداعياً لسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.**

**وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.**

## المصادر والمراجع


- القرن الكريم / برواية حفص عن عاصم/ طباعة مطبعة الملك فهد.

( أ )

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى/ لمحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد (ت٨٨٥هـ)/ مطبوعات مركز إحياء التراث الإسلامي (معهد البحوث العلمية حاليا)، بتحقيق فهيم محمد شلتوت.
- إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي)/ للدكتور نزار أباظه/ ومحمد رياض المالح/ دار صادر/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لعلاء الدين الفارسي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه/ لأبي عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي/ دراسة وتحقيق د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش/ دار خضر للطباعة والنشر/ بيروت/ يطلب من مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة/ مكة المكرمة/ الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار/ لأبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي/ تحقيق: رشدي الصالح ملحس/ مطابع دار الثقافة/ مكة المكرمة/ الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ.
- الاستيعاب/ ليوسف بن عمر بن عبدالبر النمري (ت٤٦٣هـ)/ على هامش الإصابة في تمييز الصحابة/ لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ) العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/مطبعة السعادة/ مصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٢٨هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة/ لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ) العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ وبهامشه الاستيعاب لابن عبدالبر النمري (ت٤٦٣هـ)/ مطبعة السعادة/ مصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٢٨هـ.
- الأعلام (قاموس تراجم، لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) لخير الدين الزركلي/ دار العلم للملايين/ بيروت/ الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.
- إعلام الساجد بأحكام المساجد/ لمحمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ)/ تحقيق أبوالوفا مصطفى المراغي/ مطبوعات وزارة الأوقاف / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ لجنة إحياء التراث الإسلامي/ الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
- أعلام المكيين جمع وتصنيف عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المعلمي/ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي/ فرع مؤسسة مكة المكرمة/ والمدينة المنورة/ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث/ لخليل إبراهيم قوتلاي/ دار البشائر الإسلامية.

( ب )

– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع/ لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ، مطبعة السعادة بمصر، نشر دار المعرفة، بيروت.

**( ت )**

. تاريخ بغداد / لأبي بكر أحمد البغدادي (الخطيب البغدادي) (ت٤٦٣هـ)/ دار الكتب العلمية.

– التاريخ الكبير / لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)/ طبع المكتبة الإسلامية/ ديار بكر – تركيا.

– التحبير في المعجم الكبير / للإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني التميمي (ت٥٦٢هـ) تحقيق منيرة ناجي سالم/ بدون معلومات نشر.

ـ تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل / لولي الدين أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي/ ضبط نصه وعلّق عليه: عبدالله نوّاره/ مراجعة مكتب السنة للبحث لعلمي/ مكتبة الرشد/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ

– تذكرة الحفاظ / لأبي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) / صنع فهرسه عبدالرحمن بن يحي المعلمي/ طبع ضمن السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية/ تاريخ تقديم المعلمي للفهرسة هو سنة ١٣٧٧هـ.

– ترتيب علل الترمذي الكبير/ (ترتيب أبي طالب القاضي)/ تحقيق حمزة ديب مصطفى/ مكتبة الأقصى/ عمان — الأردن/ الطبعة الأوزلى ١٤٠٦هـ.

– التشويق إلى البيت العتيق/ لجمال الدين محمد بن محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري المكي (ت٦٩٥هـ)/ تحقيق أبي عبدالله محمد حسن محمد حسن إسماعيل/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

– التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح/ لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت٤٧٤هـ)/ تحقيق أبي لبابة حسين/ دار اللواء الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

– تهذيب السنن/ لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)/ ومعه معالم السنن/ شرح سنن أبي داود/ لحمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)/ ومعه مختصر السنن للمنذري/ و تحقيق محمد حامد الفقي/ وأحمد محمد شاكر/ دار المعرفة ١٤٠٠هـ.

– تهذيب التهذيب / لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر أباد – الدكن/ الطبعة الأولى – نشر دار صادر.

– تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)/ قدّم له: عبدالعزيز رباح/ وأحمد يوسف دقاق/ نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية/

دار المأمون للتراث/ دمشق/ توزيع مكتبة الغرباء / المدينة المنورة.

( ج )

ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل/ لصلاح الدين أبي سعيد بن خليل العلائي (ت٧٦١هـ)/ تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي/ عالم الكتب/ مكتبة النهضة العربية.

– الجامع الصحيح/ لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي/ مع شرحه فتح الباري/ المطبعة السلفية.

– الجامع الصحيح/ لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)/ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي/ دار إحياء التراث.

– جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم/ لزين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي (ابن رجب) (٧٩٥هـ)/ تحقيق شعيب الأرناؤوط/ و إبراهيم باجس/ مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

– الجامع لشعب الإيمان / لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)/ تحقيق عبدالعلي عبدالحميد حامد/ الدار السلفية / بومباي/ الهند/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٩هـ.

– الجرح والتعديل/ لعبدالرحمن بن محمد إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)/ تحقيق عبدالرحمن بن يحي المعلمي/ (وتقدمة الجرح والتعديل في أول الكتاب)/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن/ الهند ١٢٧١هـ.

– الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر / لشمس الدين محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ) / تحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد/ دار ابن حزم/ الطبعة لأولى ١٤١٩هـ.

( ح )

– الحاوي للفتاوي/ لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) / عني بنشره جماعة من طلاب العلم/ ١٣٥٢هـ)/ دار الكتب العلمية/ ١٤٠٢هـ.

( د )

– الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة/ لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ تصحيح سالم الكرنكوي/ مطبعة دائرة المعرف العثمانية/ حيدر آباد/ الدكن/ دار الجيل.

( ذ )

– ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد/ لتقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي المالكي/ (ت٨٣٢هـ)/ تحقيق: كمال يوسف الحوت/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة ١٤١٠هـ.

( س )

– سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر/ لأبي الفضل محمد بن خليل بن علي المرادي/

(ت١٢٠٦هـ)/ دار البشائر الإسلامية/ دار ابن حزم/ الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.
- سنن الترمذي/ لمحمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)/ تحقيق أحمد شاكر ج١/٢/ ومحمد فؤاد عبدالباقي ج٣/وإبراهيم عطوة ٤/٥/ وفي آخره العلل الصغير للترمذي أيضاً/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

- سنن ابن ماجة، لمحمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة، (ت٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥هـ.
- سنن الدارمي = مسند الدارمي
- سنن النسائي (الكبرى) / لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)/ تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- سير أعلام النبلاء/ لشمس الدين أحمد بن محمد بن عثمان قيماز الذهبي/ (ت٧٤٨هـ)/ أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

**( ش )**

- شرح علل الترمذي، لعبدالرحمن ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق همام عبدالرحيم سعيد، مكتبة المنار الأردن، الزرقاء، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- شرح عمدة الفقه / لأحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)/ تحقيق صالح بن محمد الحسن/ نشر مكتبة الحرمين بالرياض/ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام/ لأبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي (ت٨٣٢هـ)/ حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

**( ص )**

- صحيح البخاري = الجامع الصحيح للبخاري.
- صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.
- صحيح مسلم = الجامع الصحيح لمسلم.

**( ض )**

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع/ لشمس الدين محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)/ منشورات دار مكتبة الحياة.

**( ط )**

- الطبقات / لابن سعد (ت٢٣٠هـ)/ دار صادر.
- طبقات الحفاظ/ لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)/ دار الكتب العلمية/

الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ

( ع )

– العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين / لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي/ (ت٨٣٢هـ)/ تحقيق محمد حامد الفقي للجزء الأول/ ووأكمل التحقيق فؤاد سيد من الجزء ٢/ إلى الجزء ٧/ وأكمل تحقيق المجلد الثامن محمود الطناحي/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

– علل الحديث/ لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)/ توزيع دار الباز/ دار المعرفة/ ١٤٠٥هـ

– العلل الكبير للترمذي = ترتيب العلل

( غ )

– غاية النهاية في طبقات القراء/ لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)/ عني بنشره ج. برجستراسر/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ/ والثانية ١٤٠٠هـ.

( ف )

– فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عبدالعزيز بن باز إلى كتاب الجنائز (ج١-٣)، ترتيب وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السلفية.

– فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي/ لكمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي السكندري المعروف بابن الهمام الحنفي (ت٦٨١هـ)/ ومعه الهداية شرح البداية لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني (ت٥٩٣هـ)/ ومعه شرح العناية على البداية لأكمل الدين محمد بن محمود البابرتي (ت٧٨٦هـ)/ وحاشية لسعد الله بن عيسى المفتي (ت٩٤٥هـ)/ ويليه تكملة فتح القدير المسماة نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار لشمس الدين أحمد المعروف بقاضي زاده المتوفى سنة ٩٨٨هـ/ دار الفكر/ الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ/ والثانية ١٣٩٧هـ.

– الفقه الإسلامي وأدلته/ للدكتور وهبة الزحيلي/ دار الفكر/ الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

( ق )

– القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط/ لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)/ المؤسسة العربية للطباعة والنشر/بيروت.

– القرى لقاصد أم القرى/ لأبي العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر/ المعروف بالمحب الطبري/ (ت٦٧٤هـ)/ عارضه بمخطوطاته/ مصطفى السقا/ دار الفكر/ الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ/ والثالثة ١٤٠٣هـ.

( ك )

– كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة / لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)/ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

– الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة/ لنجم الدين الغزي/ حققه وضبط نصه الدكتور جبرائيل سليمان جبور/ منشورات دار الآفاق الجديدة/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

( ل )

– لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ/ لتقي الدين محمد بن فهد المكي (ت٨٧١هـ)/ تصحيح محمد زاهد الكوثري/ مع تعليقات لأحمد رافع الطهطاوي/ دار إحياء التراث الإسلامي.

( م )

– مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن / لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ)/ تحقيق أبي عبدالله محمد حسن محمد حسن إسماعيل/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ١٤١٦هـ.

– المجموع شرح المهذب/ لأبي زكريا يحي بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)/ ويليه فتح العزيز شرح الوجيز/ للرافعي/ ويليه التلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني/ دار الفكر.

– مجموع الفتاوى/ لأحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)/ جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم/ مطبعة الرسالة/ سوريا/ الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

– المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر/ لعبدالله مرداد أبو الخير (ت١٣٤٣هـ)/ اختصار وترتيب وتحقيق : محمد سعيد العامودي/ وأحمد علي/ عالم المعرفة/ جدة/ الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

– المدونة الكبرى/ للإمام مالك بن أنس الأصبحي/ رواية سحنون بن سعيد التنوخي/ عن عبدالرحمن بن قاسم/ ومعها مقدِّمات ابن رشد/ لبيان ما اقتضته المدونة من الأحكام/ دار الفكر.

– مسائل الإمام أحمد / رواية أبي داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)/ تحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد/ نشر مكتبة ابن تيمية/ الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

– مستخرج أبي عوانة = مسند أبي عوانة

– المستدرك على الصحيحين/ لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)/ ومعه مختصر المستدرك للذهبي بالهامش/ تحقيق عبدالسلام بن محمد بن عمر علوش/ ومعه كتاب الدرك بتخريج المستدرك/ وزوائد المستدرك على الكتب الستة/ والاستدراك على المستدرك/ والمدخل لمعرفة المستدرك كلها للمحقق/ دار المعرفة/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

– المستدرك على معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) / لعمر رضا كحالة/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ

- مسند أحمد بن حنبل/ لأحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)/ الطبعة الميمنية/ وبهامشه المنتخب من كنز العمال/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ[1].

- مسند الحميدي/ لأبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي (ت٣١٩هـ)/ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ عالم الكتب/ بيروت/ مكتبة المتنبي / القاهرة/ دار الباز للنشر.

- مسند الدارمي / لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)/ تحقيق حسين سليم أسد الداراني/ دار المغني/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

- مسند علي بن الجعد / رواية وجمع أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي (ت٣١٧هـ)/ مراجعة وتحقيق عامر أحمد حيدر/ دار الكتب العلمية/ مؤسسة نادر/ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ

- مسند أبي عوانة / لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت٣١٦هـ)/ تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي/ دار المعرفة/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ

- مشاهير علماء الأمصار/ محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) / تصحيح م.فلايشهمر/ دار الكتب العلمية.

- المصنف / لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)/ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ منشورات المجلس العلمي كراتشي باكستان/ الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ/ ويطلب من المكتب الإسلامي - بيروت.

- المصنف لابن أبي شيبة/ (القسم الأول من الجزء الرابع) (الجزء المفقود)/ تحقيق عمر بن غرامة العمروي/ دار عالم الكتب والنشر والتوزيع/ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)/ لعمر رضا كحّالة/ دار إحياء التراث العربي.

- المغني (شرح مختصر الخرقي)/ لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)/ نشر مكتبة الجمهورية العربية/ مكتبة الكليات الأزهرية/ بتقديم محمد رشيد رضا.

- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم/ لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت٦٥٦هـ)/ تحقيق محي الدين مستو، وزملائه، دار ابن كثير/ دمشق/ دار الكلم الطيب/ دمشق.

( ن )

- النهاية في غريب الحديث والأثر / لمجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)/ تحقيق طاهر الزاوي ومحمود التناجي/ نشر المكتبة الإسلامية.

(١) إذا رجعت إلى الطبعة التي حققها الشيخ شعيب الأرنؤوط والذين معه - وهي من منشورات مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، والمشرف العام على إصدار هذه الموسوعة : عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وتقع في خمسين مجلداً بالفهارس - أشرت إليها بقولي: الرسالة.

( هـ )

– هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين / لإسماعيل باشا البغدادي/ طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية/ استانبول/ ١٩٥٥م/ دار العلوم الحديثة / بيروت.

( و )

– الوجيز في ذكر المجاز والمجيز/ لأبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني ثم الإسكندري (ت٥٧٦هـ)/ علق عليه وحقق نصوصه وخرج أحاديثه د. عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي/ مكتبة دار الإيمان / المدينة المنورة/ الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.